باب[1]

وقال[2] أبو العباس: من كلام العرب: الاِخْتِصَارُ المُفْهِمُ، والإِطْنَابُ المُفَخِّمُ[3]. وقد يَقَعُ الإيماءُ إلى الشَّيْء فيُغْنِي عندَ ذَوِي الألباب عن كَشْفِه، كما قيلَ لَمْحةٌ دَالَّةٌ، وقد يُضْطَرُّ الشَّاعرُ المُفْلِقُ، والخَطِيبُ الْمِصْقَعُ، والكاتِبُ البَليغُ، فَيَقَعُ في كلامِ أَحَدِهِم المَعْنَى المُسْتَغْلِقُ، واللَّفْظُ المُسْتَكْرَهُ، فإنِ آنْعَطَفَتْ عليه جَنْبتا الكلامِ غَطَّتَا على عُوَارِهِ، وسَتَرتَا من شَيْنِه، وإن شاءَ قائلٌ أنْ يقولَ: بَلِ الكَلامُ القَبِيحُ في الكلامِ الحَسَنِ أظْهَرُ، ومُجَاوَرَتُهُ[4] له أَشْهَرُ كَان ذلك له، ولكنْ يُغْتَفَرُ السَّيِّءُ للحَسَن، والبَعِيدُ للقريب.

فمن أَلْفاظِ العَرَبِ البَيِّنَةِ القريبةِ المُفْهِمَة الحَسَنَةِ الرَّصْفِ الجميلةِ الوَصْفِ[5] قولُ الحُطَيْئَةِ[6]:

وَذَاكَ فَتىً إنْ تَـأْتِـهِ فِي صَنِيعَـةٍ ... إلَـى مَـالِـهِ لَا تَـأْتِـهِ بِشَـفِيـعِ

---

(١) «باب» ليس في الأصل و ف.

(٢) في ر و ج و هـ: قال.

(٣) في ر «المُفَخِّم». وفي ج «المُفْحِم» وبهامشها: روي المفخم. وضبط في الأصل و ي و ظ بفتح الخاء المشددة.

(٤) في ج: ومجاورته إياه.

(٥) في ر و هـ: الحسنة الوصف الجميلة الرصف.

(٦) ديوانه ق ٢٤ /١١، ص: ٧٣. وروايته «لصنيعة»، وكلاهما رواية.

وكذلك قولُ عَنْتَرَةَ[١] :

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

وكما قال زُهَيْرٌ[٢] :

عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ[٣] مَنْ يَعْتَرِيهِمُ وَعِنْدَ المُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ

ومما وقع كَالإيماء قولُ الفرزدق[٤] :

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا[٥] وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ المُنْزَلُ

فتأويلُ هذا أنَّ بَيْتَ جريرٍ في العَرَبِ كالبيتِ الواهِنِ[٦] الضَّعِيف، فقال [١/٧] «وقضى عليك به الكِتابُ المنزل» يريد[٧] قولَ الله تَبارك وتعالى ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٨] .

ومن كلامه المُسْتَحْسَنِ قولُهُ لجرير[٩] :

فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَاً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَبَاً مِثْلَ دَارِمِ

ومن أَقْبَحِ الضَّرُورَةِ وأَهجَنِ الألفاظِ وأَبْعَدِ المعاني قولُهُ[١٠]:

---

(١) ديوانه ق ١ /٥٢، ص: ٢٠٩. وروايته «الوقائع»، وكلاهما رواية.

(٢) ديوانه (بشرح ثعلب) ق ٥/٣٨، ص: ٩٤.

(٣) في الأصل وظ وف وهامش ي: «رزق» وفوقها في الأصل وظ: «حقّ:نسخة»، وكلاهما رواية انظر ديوان زهير بشرح الأعلم ص: ٤٢.

(٤) ديوانه ٢/١٥٥، والنقائض ١٨٣.

(٥) في هامش ي: بوهيها.

(٦) كذا في ف وج وس ود وهامش ي: وفي سائر النسخ «الواهي».

(٧) في ر و ج: يريد به.

(٨) سورة العنكبوت: ٤١.

(٩) ديوانه ٢/٣١٤.

(١٠) خلت منه أصول الديوان فزاده ناشره (طبعة الصاوي) ص: ١٠٨. ونسب إليه في الإفصاح ٨٤، وطبقات فحول الشعراء ٣٦٥، والصاهل والشاحج ٦٣٠.

وَمَـا مِثْلُهُ فِـي النَّـاسِ إلاَّ مُـمَلَّكـاً أَبُـو أُمِّـهِ حَـيٌّ أَبُـوهُ يُـقَـارِبُـهْ

مَدَحَ بهذا الشِّعْر إبراهيمَ بنَ هِشَامِ بنِ إسماعيلَ بنِ هِشامِ بنِ المُغِيرةِ[1] بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزومٍ، وهو خالُ هشامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ؛ فقال: «وما مِثْلُهُ في الناس إلا مُمَلَّكاً» يعني بالمُمَلَّكِ هِشاماً، أبو أُمِّ ذلك المُمَلَّكِ أبو هذا المَمْدُوحِ، ولو كان هذا الكلامُ على وَجْهِهِ لكانَ قَبِيحاً، وكان يكونُ إذا وَضَعَ الكلامَ في مَوْضعه أَنْ يقولَ: وما مِثْلُهُ في النَّاسِ حَيٌّ يُقَارِبه إلا مُمَلَّكٌ؛ أبو أمِّ هذا المُمَلَّكِ أبو هذا المَمْدُوحِ، فدَلَّ على أنَّه خالهُ بهذا اللفظ البعيد، وهَجَّنَهُ بمَا أوقع فيه من التَّقْدِيم والتَّأْخِير حتَّى كأَنَّ هذا الشِّعْرَ لَمْ يَجْتَمِعْ في صَدْرِ رَجُلٍ واحدٍ[2] مع قوله حيثُ[3] يقولُ[4]:

تَصَـرَّمَ مِنِّي وُدُّ بَكْـرِ بْنِ وَائِـلٍ وَمَـا كَـادَ مِنِّي وُدُّهُمْ يَتَصَـرَّمُ [5]

قَـوَارِصُ تَـأْتِينِي وَيَحْـتَقِـرُونَـهَـا وَقَـدْ يَمْلأُ الْقَـطْرُ الإِنَاءَ فَيَفْعَمُ [6]

[١٨] وكأنَّه لم يَقَعْ ذلك الكلامُ لمن يقولُ[7]:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَـأَنَّـهُ لَيْـلٌ يَصِيـحُ بِجَـانِبَيْـهِ نَـهَـارُ

فهذا أَوْضَحُ معنىً، وأَعْرَبُ لفظٍ، وأَقْرَبُ مَأْخَذٍ.

---

(١) كذا وقع هنا وفيما سيأتي ٢٤٣، وسيأتي على الصواب ٥٦٤ «..بن هشام بن الوليد بن المغيرة».

(٢) ليس في ج.

(٣) «حيث يقول» ليس في ج.

(٤) ديوانه ٢/١٩٥.

(٥) في هامش ي: «تصرّم عني» و«ما كان مني» وكلاهما رواية. انظر طبقات فحول الشعراء ٣٥٧.

(٦) في ج وهامش ي: «الأتيّ فيفعم»، وكلاهما رواية وضبط في ر: فَيُفْعَمُ.

وبهامش الأصل ما نصّه: «رواه ثعلب: وقد يملأ الشعف الأتيّ فيفعمُ الشعف جمع شعفة وهي المطرة الرقيقة، والأتيّ: الصغير من الأودية».

وبعده في زيادات ر: «القارصة الكلمة المؤذية» وجاءت بهامش الأصل.

(٧) ديوانه ٢/٣٧٢. وانظر التحقيق النفيس الذي كتبه العلامة الشيخ محمود محمد شاكر في التعليق عليه في طبقات فحول الشعراء ٣٦٨.

وليس لِقِدَم العَهْدِ يُفَضَّلُ القائلُ، ولا لِحِدْثانِ عَهْدٍ يُهْتَضَمُ المُصِيبُ، ولكنْ يُعْطَى كُلُّ ما يَسْتَحِقُّ، ألا ترى كيف يُفَضَّلُ قولُ عُمَارَةَ على قُرْبِ عَهْدِهِ:

تَبَحَّثْتُمُ سُخْطِي فَغَيَّرَ بَحْثُكُمْ ... نَخِيلَةَ[1] نَفْسٍ كَانَ نُصْحاً ضَمِيرُها
وَلَنْ يُلْبِثَ التَّخْشِينُ نَفْساً كَرِيمَةً ... عَرِيكَتُها أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا[2]
وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ ... إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْواً غَدِيرُهَا[3]

فهذا كلامٌ واضحٌ وقولٌ عَذْبٌ، وكذلك قوله أيضاً:

بَنِي دَارِمٍ إِنْ يَفْنَ عُمْرِي فَقَدْ مَضَى ... حَيَاتِي لَكُمْ مِنِّي ثَنَاءٌ مُخَلَّدُ
بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَثْنَيْتُ جَاهِداً ... وَإِنْ عُدْتُمُ أَثْنَيْتُ[4] وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ [٢/٧]

***

ومما يُفَضَّلُ لَتَخَلُّصِهِ مِنَ التَّكَلُّف، وسَلامَتِهِ من التَّزَيُّدِ، وبُعْدِهِ من الاستعانة[5] قولُ أبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ[6]:

رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... عَشِيَّةَ آرامِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ[7]

---

(١) ر: نُجَيْلَةَ.
والنَّخِيلة خلاصة الودّ كما في هامش ج، وانظر أساس البلاغة (نخل) واستشهد ببيت عمارة.
(٢) التخشين. إيغار الصدر، والعريكة الطبيعة، وأن يستمر مريرها أي أن تستحكم، عن رغبة الآمل ١٢٨/١.
(٣) النطفة: الماء القليل الصافي، والقرارة مطمئن من الأرض اندفع إليه الماء فاستقر فيه، والغدير ما غادره السيل وتركه، عن رغبة الآمل.
(٤) كذا في ظ وهامش ي. وفي غيرهما: «أحْسَنْت».
والبيتان في فصل المقال ٢٥٤ وفيه «أحسنت»، وثانيهما في اللسان (عود) وفيه «أثنيت». و«العود أحمد» مثل، انظر جمهرة الأمثال ٤١/٢، ومجمع الأمثال ٣٤/٢، والمستقصى ٣٣٥/١.
(٥) كذا في نسخة بهامش الأصل، و ي و ج و س و د. وفي الأصل و ظ و ف و هـ و أ و ب: «الاستعارة» وهو تحريف.
(٦) شعره ق ٦/٦٣، ٧ ص: ١٧٢ - ١٧٣ وانظر تخريجها ثمة. ورويا لنصيب، انظر شعره ص ١٢٥.
(٧) في ر والأصل: «أرْآم». وبهامش ج ما نصُّه:
«وقوله: عشية الارام: أي عشية كنا في هذا المكان، والارام: أعلام إذا لم تهمز، وإذا همزت فهي

أَلاَ رُبَّ يَـوْمٍ لَـوْ رَمَتْنِي رَمَيْتُهَـا وَلٰكِنَّ عَهْـدِي بِالنِّضَـالِ قَـدِيمُ[1]

يقول: رَمَتْنِي بطَرْفِها وأصابَتْنِي بمَحَاسِنِها ولو كُنْتُ شاباً لرَمَيْتُ كما رُمِيتُ، وَفَتَنْتُ كما فُتِنْتُ، ولكن قد تَطاوَلَ عَهْدِي بالشَّباب، فهذا كلامٌ واضِحٌ. [قال أبو الحسن أنْشَدَنا أبو العباس أحمدُ بنُ يَحْيى البَيْتَيْن عن عبد الله بـنِ شَبِيبٍ ورَوَى: عَشِيَّةَ أَحْجَارِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ، وزاد فيه:

رَمِيمُ الَّتي قـالَتْ لِجَـارَاتِ بَيْتِهـا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لاَ يَـزَالَ[2] يَهِيمُ[3]

الكِناس والمَكْنِسُ الموضعُ الذي تَأْوِي إليه الظِّباءُ، وجَمْعُ الكِناس كُنُسٌ وجَمْعُ المَكْنِس
[١٩] مَكَانِسُ، ورَميمُ اسْمُ جاريةٍ، مأخوذةٌ[4] من العظام الرَّميم، وهي الباليةُ، وكذلك الرِّمَّةُ والرُّمَّةُ القِطْعَةُ الباليةُ من الحَبْل، وكلُّ ما اشْتُقَّ من هذا فإليه يَرْجِعُ].

***

= الظباء». وعلق المرصفي على هذا الضبط «أرآم» بقوله: «هذا الضبط غلطٌ صوابه آرام جمع إرَم كعنب وهي الحجارة تنصب علماً في المفازة يهتدى بها. يدلك على هذا رواية «عشية أحجار الكناس» وقد رواها ابن الأعرابي أيضاً وقال: يريد رمل الكناس، وهو موضع في بلاد عبد الله بن كلاب، فلما لم يستقم له الوزن وضع الأحجار موضع الرمل» رغبة الآمل ١/١٢٩.

وذكر في التاج (أرم) أنّ آرام الكناس موضع، وانظر معجم البلدان ١/١٣٥.

وبعده في زيادات ر: «قيل في ستر الله: الإسلامُ، وقيل فيه إنه الشيب، وقيل ما حرّم الله عليهما» وجاء بهامش الأصل مع «صح».

(١) بعده في زيادات ر:

«يرى النـاس أني قـد سلوت وإنني لمـرميُّ أحنـاء الضـلوع سقـيم»

وجاء بهامش الأصل مع «صح».

(٢) ضبط في ر «لا يزالُ». وبهامش ي ما نصّه: والرفع في يزال أحسن.

(٣) في ف: «رميم الذي» وبهامشها ما نصّه: «لعله: التي قالت... البيت. رميم الذي قالت... البيت، من رواية ابن حمدان وليس من هذه الرواية. انتهى».

والبيت لعمر بن أبي ربيعة لا لأبي حية، انظر ديوان عمر ق ٨/٨٧، ص: ٢٢٢.

(٤) كذا في الأصل و ف و ظ، وكذا في ب التي أثبت منها رايت قول أبي الحسن. وغيّرها إلى «مأخوذٌ». وحكى صاحب اللسان (رمم) أن «رميم» من أسماء الصبا وبه سميت المرأة.

قال أبو العباس: وأما ما ذكرناه من الاستعانة[1]، فهو أَنْ يُدْخِلَ في الكلام ما لا حاجةَ بالمُسْتَمِع إليه؛ ليُصَحِّحَ به نظماً أو وَزْناً[2] إن كان في شِعر، ولِيَتَذَكَّرَ[3] به ما بعدَه[4] إن كان في كلامٍ منثور، كنحو ما تَسْمَعُهُ في كثيرٍ من كلام العامة مثل قولهم: أَلَسْتَ[5] تَسْمَعُ؟ أَفَهِمْتَ؟ أين أنتَ؟ وما أشبه هذا، وربما تَشَاغَلَ العَيِيُّ بِفَتْلِ إِصْبَعِهِ، ومَسِّ لِحْيَتِه، وغير ذلك من بدنه، وربَّما تَنَحْنَحَ؛ وقد قال الشاعر يَعِيبُ بعضَ الخُطَباء في شعره[6]:

مَلِيٌّ بِبُهْرٍ وَالْتِفَاتٍ وَسُعْلَةٍ وَمَسْحَةِ عُثْنُونٍ وفَتْلِ الأَصَابِعِ

وقال رجل من الخَوارج يصف خَطيباً منهم بالْجُبْنِ، وأنه مُجِيدٌ لولا أنَّ الرُّعْبَ أَذْهَلَهُ[7]:

نَحْنَحَ زَيْدٌ وَسَعَلْ لَمَّا رَأَى وَقْعَ الأَسَلْ
وَيْلُمِّهِ إِذَا ارْتَجَلْ ثُمَّ أَطَالَ وَاحْتَفَلْ[8]

---

(١) في الأصل وف وظ وهـ: الاستعارة، وهو تحريف.

(٢) في الأصل و ف و ظ «ليصحح به نظماً إن كان إلخ» وفي ج: «ليصحح به وزناً إن كان إلخ».

(٣) في ر: «أو ليتذكر».

(٤) قوله «أو وزناً... ما بعده» ليس في هـ وجاء بهامش الأصل.

(٥) في ج: في كثير من ألفاظ العامة وهو مثل ألست الخ.

(٦) أنشده الجاحظ في البيان ١/ ٤ ولم ينسبه لقائل. وفي ر: «مليء».
والبُهْر: تتابع النفَس.

(٧) البيتان أنشدهما الجاحظ في البيان ١/ ٤١ - ٤٢ للأَشَلِّ الأزرقي - من بعض أخوال عمران بن حطان الصفري القعدي - في زيد بن جندب الإيادي خطيب الأزارقة.

(٨) بعده في زيادات ر: «وقال رجل يصف رجلاً من إياد بالعي، وكان أبوه خطيباً وخالُه:

جمعتَ صنوفَ العيِّ من كلِّ وجهةٍ وكنت مليئاً بالبلاغة من كثبْ
أبوك مُسَمِّمٌ في الكلام ومُخْوِلٌ وخالُك وثّاب الجراثيم في الخطبْ»

وهي ثابتة بهامش الأصل مع «صح». وانظر البيان ١/ ٥ - ٦.

ومما يُشَاكِلُ هذا المعنى، ويُجَانِسُ هذا المَذْهَبَ، ما كان من خالد بن عبد الله الْقَسْرِيِّ، فإنَّه كان مُتَقَدِّماً [1] في الخَطَابةِ ومُتَنَاهِياً في البَلاغة، فخَرَج عليه المُغيرةُ ابنُ سَعيدٍ بالكوفة في عشرين رَجُلاً فعَطْعَطُوا به[2]، فقال خالد: أَطْعِموني ماءً، وهو على المِنبر، فَعُيِّرَ بذلك، فكَتَبَ به هِشامٌ إليه في رسالة [3] يُوَبِّخُهُ فيها، سَنَذْكُرُها[4] في مَوْضِعِها إنْ شاء الله، وعَيَّرَهُ يحيى بن نَوْفَلٍ فقال[5]:

لِأَعْلاَجِ ثَمَانِيَةٍ وَعَبْدٍ ... لَئِيمِ الأَصْلِ فِي عَدَدٍ يَسِيرِ
هَتَفْتَ بِكُلِّ صَوْتِكَ أَطْعِمُونِي ... شَرَاباً ثُمَّ بُلْتَ عَلَى السَّرِيرِ

فهذا عارِضٌ[6]، وقال آخرُ يُعَيِّرُهُ[7]:

[٢٠] بَلَّ المَنَابِرَ مِنْ خَوفٍ وَمِنْ وَهَلٍ ... وَٱسْتَطْعَمَ المَاءَ لما جَدَّ فِي الْهَرَبِ
وٱلْحنُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ قَاطِبَةً ... وَكَانَ يُولَعُ بالتَّشْدِيقِ في الخُطَبِ [1/8]

ومما يُسْتَحْسَنُ لَفْظُهُ، ويُسْتَغْرَب معناه، ويُحْمَدُ آخْتِصَارُهُ، قولُ أعرابيّ مِنْ بني كِلاَبٍ:

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَإِنِّي وَنَاقَتِي ... بِحَجْرٍ إِلَى أَهْلِ الحِمَى غَرِضَانِ[8]

---

(١) في ج: «مقدّماً».
(٢) «به» ليس في ج. وكتب بعدها بخط قديم «عليه». وبهامشها ما نصُّه: «صاحوا عيط عيط وهو حكاية صوت المجّان إذا صاحوا على شيء».
(٣) في ج و هـ: وكتب إليه هشام في رسالة.
(٤) في ر وج: وسنذكرها. انظر ما سيأتي ص ١٤٩٤ ـ ١٤٩٨.
(٥) البيتان من كلمة له أنشدها الجاحظ في البيان ٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧ و٣/٢٠٥، والحيوان ٤/٣٢٢ و٦/٣٩٠ و٧/٢٠. وثمة اختلاف في الرواية.
(٦) في ج: فهذا عارض. قال أبو العباس: ومما إلخ. وموضع «فهذا عارض» ههنا أجود.
(٧) أنشدهما الجاحظ في البيان ١/١٢٢ ليحيى بن نوفل. والوهل: الفزع.
(٨) «حَجْر» بالفتح: مدينة اليمامة وأم قراها، و«الحمى» حمى ضريّة وكان حمى كليب بن وائل، انظر معجم البلدان (حجر) ٢/٢٢١ و(الحمى) ٢/٣٠٨. =

تَحِنُّ فَتُبْدِي ما بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأُخْفِي الذِّي لَوْلَا الأُسَى لَقَضَانِي[1]

يريد لقَضَى عَلَيَّ، فأخرجه لفَصاحَتِه وعِلْمِه بجَوْهَرِ الكلامِ أحسْنَ مُخْرَجٍ. قال الله عزّ وجل: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[2] والمعنى إذا كَالوا لهم أو وَزَنُوا لهم؛ ألا تَرَى أنَّ[3] أَوَّلَ الآيةِ: ﴿الذينَ إذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ فهؤلاء أخَذُوا منهم ثُمَّ أَعْطَوْهم، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾[4] أي من قومه، وقال الشاعر[5]:

= وبعده في زيادات ر: (من أ).

هوى ناقتي خلفي وقدّامي الهوى وإني وإياها لمختلفان

قال المرصفي: «هذا البيت... ترويه رواة الشعر لعروة بن حزام العذري... فأما بيت الكلابي بعد بيته الأول فهذا

أليفا هوىً مشتلان في سرّ بيننا ولكننا في الجهر مختلفان»

رغبة الأمل ١/١٣٥.

وانظر كلمة عروة في النوادر للقالي ١٥٩ وذيل اللآلي ٧٣ ـ ٧٤.

(١) البيتان لأعرابي من بني كلاب في فرحة الأديب ٧١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣/٢٢٧ ــ ٢٣١. وهما بلا نسبة في العسكريات ١٠٢ ــ ١٠٣. وعزا العيني في المقاصد النحوية ٢/٥٥٣، والسيوطي في شرح شواهد مغني اللبيب ١٤١ ثاني البيتين إلى عروة بن حزام العذري، فتعقبهما البغدادي، قال: «وعندي ثلاث نسخ من ديوان عروة المذكور، وقد راجعت الثلاث فلم أجده في واحدة منهن، والله أعلم».

الأُسى بالضم جمع أسوة وهي التأسّي وما يتأسّى به الحزين أي يتعزّى، عن اللسان (أسو).

(٢) سورة المطففين: ٣.

(٣) «أنّ» ليس في الأصل وف و ظ.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٥) البيت من شواهده في المقتضب ٢/٣٦، ٨٦، ٣٢١ و٤/٣٣١، ومن شواهد سيبويه ١/١٧. وقد وقع في كلمتين أولاهما لأعشى بني طرود وأوردها الغندجاني في فرحة الأديب ٦٢، والآمدي في المؤتلف والمختلف ١٦، وانظر ديوان الأعشين ٢٨٤. وثانيتهما اختلف في قائلها فقد نسبت لعمرو بن معد يكرب وللعباس بن مرداس ولزرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة، انظر بيان هذا في خزانة الأدب ١/١٦٤ ـ ١٦٦.

وبعده في زيادات ر: «هو أعشى طرود واسمه إياس بن عامر». وقال أبو الوليد الوقشي نقلاً عن نوادر الهجري، واللخميُّ نقلاً عن أبي مروان عبد الملك بن سراج: إنّ أعشى طرود اسمه: إياس بن موسى، بكسر الهمزة بعدها مثنّاة تحتية. عن خزانة الأدب ١/١٦٦.

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ[1]

أي أَمَرْتُكَ بالخير، ومن ذا[2] قول الفرزدق[3]:

مِنَّا[4] الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ

أي من الرجال، فهذا الكلامُ الفصيح.

---

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «البكريُّ [فصل المقال ٢٨١] اختلف في النَّشب فقيل إنه يقع على الصامت والناطق، هكذا قال ابن دريد [الجمهرة ٢٩٤/١]. وقال ابن النحاس: النَّشب المالُ الأصلي كالدار وما أشبهها، ولذلك فرّق الشاعر بينهما في قوله:

أمرتك [الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

كأنه من نشب الشيء إذا احتبس، ويروى: ذا مال وذا نسب ـ بالسين المهملة]».

كان في أصل الحاشية: «أمرتك إلخ» فزدت ما بين حاصرتين من فصل المقال.

وقال البغدادي: «ورواه الهجري في نوادره: ذا نسب بالسين المهملة. قال اللحمي وأبو الوليد الوقشي فيما كتبه على كامل المبرد: هذا هو الصحيح، لأنّه لا معنى لإعادة ذكر المال وإنما يقول: تركتك غنيّاً حسيباً يخاطب ابنه» الخزانة ١٦٥/١.

وقال ابن السيد: «ويروى «ذا نشب» بشين معجمة، وكذا رواه أصحاب سيبويه في كتابه، ولم يختلفوا فيه، ورواه الهجري بسين غير معجمة. فمن رواه بسين غير معجمة فله أن يقول: إن قوله «ذا مال» قد أغنى عن ذكر النشب. ومن رواه بالشين المعجمة فله أن يحتج بأشياء منها: اتفاق رواه كتاب سيبويه فيه على الشين، ومنها أنّ العرب قد تأتي بالاسمين ومعناهما واحد، كقول الشاعر:

ألا حبّذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعدُ

والنأي هو البعد بعينه. ومنها أنّ العرب أكثر ما تستعمل «النشب» في الأشياء الثابتة التي لا براح لها كالدُّور والضياع، وأكثر ما يوقعون «المال» على ما ليس بثابت كالدنانير والدراهم والحيوان؛ وربما أوقعوا «المال» على جميع ما يملكه الإنسان، وهو الصحيح، لقوله تعالى: ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ﴾ وهذا لا يخص شيئاً دون شيء» الحلل في شرح أبيات الجمل ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) في الأصل وهامش ف: «ومن ذلك»، وفي ج: «ومنه».

(٣) ديوانه ٤١٨/١، والنقائض ٦٩٦، والمقتضب ٣٣٠/٤، وسيبويه ١٨/١، والخزانة ٦٦٩/٣، ٦٧٣. وروايته «منّا» بالخرم، ورواية الديوان والنقائض والخزانة (٦٦٩): «وخيراً».

(٤) في الأصل وف و ظ: «ومنّا»، وكان في الأصل «منا» كما في ر، ثم زاد الواو.

وتقولُ العربُ: أَقْمتُ ثلاثاً ما أَذُوقُهُنَّ طَعاماً ولا شَراباً: أي ما أَذُوقُ فيهنَّ، وقال الشاعر[1]:

وَيَـوْمٍ شَهِـدْنَـاهُ سُلَيْمـاً وَعَـامِـراً قَلِيلٍ سِوَى الـطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ[2]

[قـال أبو الحسن قوله: لم يَغْـرَضْ، أي لم يَشْتَقْ، يقال: غَـرِضْتُ إلى لقائـك، وحَنَنْتُ[3] إلى لقائك، وعَطِشْتُ إلى لِقائِكَ، وجُعْتُ إلى لِقائِكَ[4]: أي اشْتَقْتُ، أَخْبَرَنا بذلك [٢١] أبو العبَّاس أَحْمَدُ بنُ يَحْيى عنِ ٱبْنِ الأعرابيِّ، وأَنْشَدَنا عنه[5]:

مَـنَ ذَا رَسُـولٌ نَـاصِـحٌ فَـمُـبَـلِّغٌ عَنِّي عُلَيَّـةَ غَيْـرَ قَـوْلِ الْكَـاذِبِ
أَنِّي غَـرِضْتُ إِلَى تَنَـاصُفِ وَجْهِهَـا غَـرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

التناصُفُ الحُسْنُ[6]. وأما قوله: «لقضاني» فإنما يريدُ: لَقَضَى عليَّ الموتَ، كما قال الله تبـارك وتعالى: ﴿فَلَمَّـا قَضَيْنَا عَلَيْـهِ المَوْتَ﴾[7] فـالموتُ في النِّيَّـة وهو معلومٌ بمنـزلة ما نَطَقْتَ به، فلهذا ناسبَ هذا[8] قولَهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسى قَوْمَهُ ﴾ وكذلك قولَهُ تعالى:

---

(١) البيت في سيبـويه ١/٩٠ ، والمقتضب ٣/١٠٥ و٤/٣٣١، وشـرح أبيـات مغني اللبيب ٧/٨٤ وقـال البغدادي: «وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي جهل قائلوها».

(٢) في ر و هـ: «ويوماً... قليلاً...» وهي رواية، انظر شرح أبيات مغني اللبيب.

ورواية المؤلف في المقتضب كما في المتن.

وقوله: «شهدناه» يريد شهدنا فيه. والنوافل هنا الغنائم، والنهال: المرتوية بالدم، وأصل النهل أول الشرب، والطعن هنا جمع طعنة، عن الأعلم.

(٣) بهامش ي ما نصّه: «وقعت الرواية حَنَنْتُ والصواب «جَنِبْتُ» بالجيم أي عطشت، قال ابن الأعرابي: جَنِب الرجلُ إذا أُلْصِقَتْ رئتُه بالجنب من العطش».

(٤) «وعطشت إلى لقائك وجعت إلى لقائك» ليس في الأصل و ف وزيد بهامش ظ.

(٥) البيتان لابن هرمة في ديوانه، ص: ٧١ ـ ٧٢، وأنشدهما المبرد في الفاضل ٢٨ بلا نسبة.

(٦) بهامش ي ما نصّه: «تسامح أبو الحسن في التناصف، وإنما حقيقة التناصف في القسمة يعني أنّ المحاسن استوت في قسمة الحسن فلم يزد بعضها على بعض».

وحكى المبرد في الفاضل ٢٨: «قال الأصمعي: سألت عيسى بن عمر عن التناصف فقال: هو أن تكون العينان مثل الأنف في الحسن. قال: ويقال: غَرِضْتُ إلى لقائك وجعت وعطشت...».

(٧) سورة سبأ: ١٤.

(٨) «هذا» ليس في الأصل و ف و ظ و هـ.

﴿ كَالُوهُمْ ﴾ فالشيءُ[1] المَكِيلُ معلومٌ، فهو بمنزلة ما ذُكِرَ في اللفظ، ولا يجوز مررتُ زيداً وأنت تريد مررتُ بزيد، لأنه لا يتعدَّى إلا بحرف جر، وذلك أنه فِعْلُ الفاعل في نفسه، وليس فيه دليلٌ على المفعول، وليس هذا بمنزلة ما يَتَعَدَّى إلى مفعولَيْن، فيتعدَّى إلى أحدهما بحرف جَرٍّ، وإلى الآخر بنفسه[2]، لأنَّ قولَك اخْتَرْتُ الرجالَ زيداً، قَدْ عُلِمَ بَذِكْرِكَ زيداً أنَّ حرفَ الجر محذوفٌ من الأوّل، فأما قولُ الشاعر ـ وهو جرير[3] ـ وإنْشادُ أهل الكوفة له، وهو قولُه:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلاَمُكُمُ عَلَيَّ إِذاً حَرَامُ

وروايةُ بعضهم له «أتَمْضُونَ الدِّيارَ» فليسا[4] بشيء، لما ذَكَرْتُ لك، والسَّماعُ الصَّحيح والقياسُ المُطَّرِدُ لا تَعْتَرِضُ عليه الرِّوايةُ الشاذةُ. أخبرنا أبو العباس محمدُ بنُ يَزِيدَ قال قرأتُ على عُمَارَةَ بنِ عَقِيل بن بلالِ بنِ جَرِيرٍ:

مَرَرْتُمْ بِالدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا

فهذا يَدُلُّكَ على أنَّ الرواية مُغَيَّرةٌ.

فأما قولهُم: أقمتُ ثلاثاً ما أَذُوقُهُنَّ طعاماً ولا شراباً، وقولُ الراجز:

قَدْ صَبَّحَتْ صَبَّحَهَا السَّلاَمُ بِكَبِدٍ خَالَطَهَا سَنَامُ
فِي سَاعَةٍ يُحَبُّهَا الطَّعَامُ

يريد: في ساعة يُحَبُّ فيها الطَّعَامُ، وكذلك الأوّل معناه: ما أذوقُ فيهنَّ، فليس هذا عندي من باب قوله جَلَّ وعَلاَ ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ﴾ إلا في الحذف فقط، وذلك أنَّ ضميرَ الظَّرْف تجعلُه العربُ مفعولاً على السَّعَةِ، كقولهم يَوْمُ الجمعة سِرْتُهُ، ومكانُكُمْ قُمْتُهُ، وَشَهْرُ [٢٢] رمضان صُمْتُهُ، فهذا يُشَبَّهُ في السَّعَةِ بقولك: زيدٌ ضربتُهُ، وما أشبهه؛ فهذا بَيِّنٌ].

***

قال أبو العباس: ومِمَّا يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَجَادُ قولُ أعرابيٍّ من بني سَعْدِ بن زيد

---

(١) في الأصل و ف و ظ و هـ: «الشيء».

(٢) في الأصل وهـ: بحرفٍ وإلى الآخر بنفسه. وفي ظ: إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف الجرّ.

(٣) ديوانه ق ٦/٤٢، جـ ١/٢٧٨ وروايته: أتمضون الرسوم ولا تحيّى وانظر خزانة الأدب ٣/٦٧١ ـ ٦٧٢.

(٤) في ف و ظ و هـ: «فليست». وفي الأصل: «فليستا» وكذا في الخزانة.

مَناةَ بنِ تميم، وكان مُمْلَكاً[1]، فنزل[2] به أضيافٌ، فقام إلى الرَّحىٰ فطحن[3] لهم، فَمَرَّتْ به زوجتُهُ في نِسْوَةٍ، فقالتْ لهنَّ: أهذا بَعْلِي؟ فأُعْلِمَ بذلك فقال [قال أبو الحسن أَخْبَرَنَا به عن أبي مُحَلِّمٍ له يعني السَّعْدِيُّ[4]]:

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا[5] بِيَمِينِهَا ... أَبَعْلِيَ هٰذَا بِالرَّحَى المُتَقَاعِسُ
فَقُلْتُ لَهَا لاَ تَعْجَلِي[6] وَتَبَيَّنِي ... بَلاَئِي إذا الْتَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ[7]
أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ ... وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ يَابِسُ
إذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّمْتُ هَوْلَ مَا ... يَهَابُ حُمَيَّاهُ الأَلَدُّ المُدَاعِسُ
لَعَمْرُ أَبِيكِ الخَيْرِ إنِّي لَخَادِمٌ ... لِضَيْفِي وَإنِّي إنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ

قوله «المُتَقاعِسُ» إنما هو الذي يُخْرِجُ صَدْرَه وَيُدْخِلُ ظَهْرَه، ويقال عِزَّةٌ قَعْسَاءُ، وإنما هذا مَثَلٌ، أي لا تَضَعُ ظهرَها إلى الأرض.

وقولُه «بالرَّحىَ المُتَقَاعِسُ» لو أراد الذي يَتَقَاعَسُ بالرحى لم يَجُزْ، لأنَّ قولَه بالرحى من صلة الذي [٢/٨] والصِّلةُ تمامُ[8] الموصول، فلو قَدَّمَها[9] قبله لكان لحناً وخطأً فاحشاً، وكان كَمَنْ جَعَلَ آخرَ الاسم قبل أوله[10]، ولكنه جَعَلَ المتقاعسَ

---

(١) بهامش ج ما نصّه: «يقال: أُمْلِك فلان وأُمْلِكَتْ فلانة». والإملاك التزويج وعقد النكاح.
(٢) في ج: «نزل».
(٣) في ج: «يطحن»
(٤) قول أبي الحسن من ر. ونسب الشعر بزيادة أبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٩٥ وللتبريزي ١١٦/٢ للهذلول بن كعب العنبري، وفي الأشباه والنظائر للخالديين ٢٦٣/٢ ـ ٢٦٤ للحارث بن بدر، وفي العقد ١٠٩/١ لأبي محلّم السعدي. وأنشد ابن بري ثالث الأبيات: ألست أردّ الخ ونسبه لنعيم بن الحارث ابن يزيد السعدي، انظر اللسان (ردع).
(٥) في هـ: «وجهها». وهي روايةٌ.
(٦) في ف وظ وهامش ي: «تعجبي» وفي هامش ي أيضا «تحزني»، وفي ج: «تجزعي».
(٧) بهامش ج: «ويروى: المجالسُ».
(٨) في ر: من تمام.
(٩) في ر: «قدمتها».
(١٠) قوله: «وكان.. أوله» ليس في الأصل و هـ و ظ.

اسماً على وجهه[1]، وجعل قولَه «بالرَّحَى» تَبْييناً بمنزلة «لَكَ» التي تَقَعُ بعد قولك[2] «سقْياً»، وبمنزلة «بِكَ» التي تقع بعد قولك[2] «مَرْحَباً»، فإن قَدَّمْتَهَا[3] قبل سَقْياً وَمَرْحَباً[4] فذلك جَيِّدٌ بالغٌ، تقول: بك مرحباً وأهلاً، وتقول: لك حَمْداً، ولزيدٍ سَقْياً.

فأما قولُ الله عزَّ وجل ﴿ وأَنَا على ذٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾[5] وكذلك ﴿ وقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾[6] فيكون تفسيرُه على وجهين:

أحدهما أن يكون: وأنا ناصحٌ لكما، وأنا شاهدٌ على ذلكم[7]، ثم جعل «من الشاهدين» و«لمنَ الناصحين» تفسيراً لشاهدٍ وناصح، ويكونُ على ما فَسَّرْنا يُراد به التَّبْيينُ فلا يَدْخُل في الصلة[8].

ويكونُ على مذهب المازِنيِّ - وقال أبو العباس: وهو الذي أَخْتارُ - على أنَّ الألفَ واللامَ للتعريف لا على معنى الذي، ألا ترى أنك تقول: نِعْمَ القائِمُ زيدٌ، ولا يجوز: نِعْمَ الذي قامَ زيدٌ، فإنَّما[9] هو بمنزلة قولك: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، وهذا الذي شرحناه متصلٌ في هذا الباب كُلِّهِ مُطَّردٌ على القياس.

وقوله: أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ

---

(١) في ي و د: «على حياله».
(٢) «قولك» ليس في ر و ج و هـ.
(٣) صحح في ج إلى «قدمتها».
(٤) «قبل سقياً ومرحباً» ليس في الأصل و ظ و هـ.
(٥) سورة الأنبياء: ٥٦.
(٦) سورة الأعراف: ٢١.
(٧) كذا في ف. وفي سائر النسخ: ذلك.
(٨) بهامش ج ما نصّه: «سواء قولك أنا من العرب وأنا عربي، وقولك أنا من الفقهاء وأنا فقيه، فكذلك قولك: إني لكما لمن الناصحين كقولك وإني لكما لناصح، هذا أحد الوجهين، والوجه الآخر: وإني لمن الناصحين ثم جعل «لكما» تبييناً لمن يقع له النصح على ما ذكر». وانظر ما سيأتي ص ٧٠٦.
(٩) في الأصل و ج: وإنما.

[٢٣] فإنما اشتقاقُه من السهم، يقال: ارتَدَعَ السهمُ: إذَا رَجَعَ مُتَأَخِّراً[١]، ويقالُ ركب البعيرُ رَدْعَهُ: إذا سقط، فدخل[٢] عُنُقُهُ في جوفه، والكلامُ[٣] مُشْتَقٌّ بعضُه من بعض، ومُبَيِّنٌ بعضُه بعضاً، فيقال من هذا في المَثَلِ: ذهب فلانٌ في حاجتي فارتَدَعَ عنها، أي رجع[٤]، وكذلك: فلانٌ لا يَرْتَدِعُ عن قبيح، والأصلُ ما ذكرتُ لك أوَّلاً.

ومثلُ هذا قولهم: فلانٌ على الدّابة، وعلى الجبل، أي فوق كل واحد منهما، ثم تقول: فلانٌ عليه دَيْنٌ، تمثيلاً، وكذلك رَكِبَهُ دَيْنٌ، وإنما تريد أنَّ الدَّيْنَ علاه وقَهَرَهُ، وكذلك فلانٌ على الكوفة إذا كان وَالياً عليها، وكذلك: عَلَا فلانٌ القومَ، إذا علاهم[٥] بأمره وقهرهم، أو جُعِلَ في هذا الموضع.

وقوله: وَفِيه سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ يَابِسُ[٦]

---

(١) في ر: «إذا رجع النصل متأخراً في السنخ» وأشار إلى أنّ ما في النسخ جميعاً (وكذا في الأصل و ف و ظ و هـ): «إذا رجع متأخراً» وما أثبتّه من هامش ي.

وفي ج: «متأخراً في السنخ متجاوزاً فيقال».

وقال عليّ بن حمزة في التنبيهات ٩٦: «... ليس الردع ههنا مما ذكر، وإنما هو من التضمّخ بالزعفران والخلوق وما أشبههما، ولذلك سميت ضواحي الإنسان المرادع، وقال ابن دريد (الجمهرة ٢/٢٤٩) ويقال: ركب رَدْعَه إذا جُرح فسقط في دمه وأنشد هذا البيت، قال: وفي الحديث فمرّ بظبي حاقف فرماه فركب ردعه أي كبا لوجهه؛ وأما الذي ذكره في السهم فمأخوذ من ضرب الحداد رؤوس المسامير».

وقال المرصفي معلقاً على قوله: إذا رجع النص متأخراً في السنخ ـ كما في ر ـ:

«.. فالصواب أن يقول: فإنما اشتقاقه من رَدْع السهم وهو أن يضرب بنصله على أرض أو خشبة تقع عليها قرنته ليغرق سِنْخُه في الرُّعْظ فينشب فيه فلا يخرج» رغبة الآمل ١/١٤٥.

(٢) في ر وهامش ف: «فدخلت». والعنق تذكر وتؤنث.

(٣) في ر: «فالكلام».

(٤) «أي رجع» ليس في الأصل و ف و ظ و هـ. وفي ج: إذا رجع.

(٥) في ج: وفلان على القوم أي قد علاهم إلخ.

(٦) قال أبو الفتح بن جني: من رواه يابس فقد أفحش في التصحيف، وإنما هو نائس أي مضطرب من ناس ينوس؛ وقال غيره: من رواه يابس فإنما أراد أنّ حديده ذكر ليس بأنيث أي إنه صلب. عن اللسان (ردع).

فالغِرارُ ههنا الحَدُّ، وللغرار مواضعُ.

قال[1]: وحدَّثني الرِّيَاشِيُّ في إسنادٍ له قال: قال جَبْرُ بنُ حَبِيبٍ، وذكر الراعي: أخطأ الأَعْوَرُ ـ قال[2] ولم يَعْلَمِ الحاكي عنه أنَّ الراعي كان أعوَرَ إلا مِنْ هذا الخبر ـ في قوله[3]:

فَصَادَفَ سَهْمُهُ أَحْجَارَ قُفٍّ كَسَرْنَ الْعَيْرِ مِنْهُ وَالْغِرَارا

وجَبْرُ بنُ [١/٩] حَبِيبٍ هو المخطىءُ، لأنَّ الغِرارَ ههنا هو الحدُّ، وذهب جَبْرٌ إلى أنَّه المثالُ، وقد يكون المثالَ، وليس ذلك بِمَانِعِه من أن يَحْتَمِلَ مَعَانِيَ، يقال[4] بَنَوْا بيوتَهُمْ على غِرارٍ واحد أي على مثالٍ واحد[5]، كما قال عمرو بن أحمر الباهِلِيُّ[6]:

وُضِعْنَ[7] وَكُلُّهُنَّ عَلَى غِرَارٍ هِجَانَ[8] اللَّوْنِ قَدْ وَسَقَتْ جَنِينا[9]

ويقال: لِسُوقِنَا دِرَّةٌ[10] وَغِرَارٌ، أي نَفَاقٌ وَكَسَادٌ، فهذا معنًى آخرُ، وإنّما

---

(١) في ر و ف: «قال أبو العباس» وفي ج: «وللغرار مواضع أُخر. حدثني..».

(٢) في ج: وذكر الراعي فقال أخطأ الأعور في قوله وقال.

(٣) ديوانه ق ٥٦/٣٧، ص ١٥٠. والقفّ: ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته. والعَيْر: الناتىء في وسط النصل، عن اللسان (قفف، عير).

(٤) في ج: معاني كثيرة ويقال.

(٥) قال المرصفي: «كأنّ أبا العباس فهم أنّ المثال والطريقة بمعنى واحد وهو خطأ صُراح، وذلك أنّ المثال الذي تريده العرب من الغرار هو المثال الذي يضرب عليه النصل ليصلح فيجيء مثله...» رغبة الآمل ١٤٧/١.

(٦) ديوانه ق ١٠/٥٣، ص: ١٥٨. وفي ج: قال الشاعر يصف بيضات. وفي هـ: قال عمرو بن أحمر، عن الأخفش. وهجان اللون: بيض اللون، ووسقت: حملت، عن اللسان.

(٧) ضبط في الأصل و ر: «وُضِعْنَ» بالبناء للفاعل وللمفعول ليقرأ بكلا الوجهين وفوقه في الأصل «معاً». وضبط في ج بالبناء للفاعل وبهامشها بالبناء للمفعول.

(٨) ضبط في ر: «هجانُ».

(٩) بعده في زيادات ر: «الرواية عن أبي العباس وَضَعْن بفتح الضاد والواو، والصحيح وُضِعْنَ بضم الواو وكسر الضاد».

(١٠) قال المرصفي: «الدرة بالكسر اسم لما اجتمع في الضرع من اللبن في الأصل من درّت الناقة تدرُّ بالكسر =

تأويلُ الغِرار في هذا المعنى الأخير أنه شيء بعد شيء، ومن هذا: غارَّ الطائِرُ فَرْخَهُ[1]، لأنّه إنما يعطيه شيئاً بعد شيء، وكذلك غارَّتِ[2] الناقةُ في الحَلَبِ، ويقال من هذا: ما نِمْتُ إلّا غِراراً؛ قال الشاعر:

مـا أَذُوقُ الـنَّـوْمَ إلّا غِـرَاراً مِثْـلَ حَسْـوِ الـطَّيْـرِ[3] مَـاءَ الثُّمـادِ

فَكَشَفَ في هذا البيت معنى الغرار وأوضحه.

وقوله: يَهَابُ[4] حُمَيَّاهُ الأَلَدُّ المُدَاعِسُ

فأصلُ الحُمَيَّا إنما هي صَدْمةُ الشيء، يقال: فلانٌ حامي الحُمَيَّا، ويقال: صَدَمَتْهُ حُمَيَّا الكَأسِ، يُراد بذلك سَوْرَتُهَا.

وقوله «الألدّ» فأصلُه الشديدُ الخصومة، يقال: خَصْمٌ أَلَدُّ، أي لا ينثني عن [٢٤]

= والضم درّاً ودروراً إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير. استعملت في نفاق المتاع على المثل. وغرار: ذلك في الأصل مصدر غارّت الناقة إذا درّت ثم نفرت فرجعت الدرّة. استعمل في كساد المتاع وعدم رواجه على المثل أيضاً» رغبة الآمل ١/١٤٧.

(١) قال عليّ بن حمزة في التنبيهات ٩٧: «قد أساء في أن جعل غارّ الطائر فرخه من الغِرار إنما هو من الغَرّ والغرّ الزقّ قال نهشل العنبري:

يـربّـب بـيـضـه ويـغـرّ فـرخـاً تـزعـزع غـصـنـه ريـح خـريـق

وغارّه فاعَلَه من الغرّ لأنّ كل واحد منهما يدخل منقاره بفي صاحبه، وغارّ ههنا كقولك حالّ فلان القوم إذا حلّ معهم والاسم الحلّ على أنهم قد قالوا في هذا حِلال ولم يقولوا في ذلك غِرار إلا مصدراً».

وقال المرصفي عقب نقله كلام علي بن حمزة: «هذا كلامه. ولعمري ما أساء إلا نفسه وكيف سوّغ لنفسه أن تنكر ما أثبتته يد اللغة. قال الأصمعي: الغرار أيضاً غرار الحمام فرخه إذا زقّه. وقد غرّته تغرّه بالضم غرّاً وغراراً، وكذلك قال: وغارّ القمري أنثاه إذا زقّها؛ فأنت تراه قد استعمل الغرار مصدراً للفعل الثلاثي والرباعي» رغبة الأمل ١/١٤٨. وانظر اللسان (غرر).

(٢) في ج: وكذلك غارَّ... ومن هذا غارّت الخ.

(٣) في الأصل: الديك وفوقه: الطير، نسخة.

(٤) في الأصل و ظ و هـ و ج: «يخاف» ورواية البيت «يهاب» كما سلف.

خصمه، قال الله عزَّ وجلّ: ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾[1] كما قال ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[2]، وقال مُهَلْهِلٌ[3]:

إنَّ تَحْتَ الأَحْجَارِ حَزْماً وَجُوداً وَخَصِيماً أَلَدَّ ذَا مِعْلاَقِ[4]

ويروى مِغْلاق، فمن رَوَى ذلك فتأويله أنه يُغْلِقُ الحُجَّةَ على الخصم، ومن قال: «ذا مِعْلاق»، فإنَّما يريد أنَّه إذا عَلِقَ خصماً لم يَتَخَلَّصْ منه، وجعل السَّعْدِيُّ الألدَّ الذي لا ينثني عن الحرب تشبيهاً بذلك. و«المُدَاعِسُ» المُطَاعِنُ، يقال: دَعَسَهُ بالرمح: إذا طَعَنَهُ؛ قال عُمَيْرُ بن الحُبَابِ[5]:

أَنَا عُمَيْرٌ وَأَبُو المُغَلِّسْ وَبِالْقَنَاةِ مَازِنِيٌّ[6] مِدْعَسْ

[قال أبو الحسن: تأويل قوله أي قول السَّعْديِّ: أَبَعْلِيَ هٰذَا بِالرَّحَى المُتَقَاعِسُ «بالرحى» تبيينٌ ولم يُوضِحْه، فإنَّ تقديرَ ما كان من هذا الضَّرْب أنَّه إذا قال: «أبعلي هذا بالرحى المتقاعسُ»، فإنَّ المتقاعِسَ يدلُّ على أن تَقَاعُساً[7] وَقَعَ، فكأنه قال وَقَعَ التَقَاعُسُ بالرحى، ولم يُرِدْ أَنْ يُعْمِلَ «المتقاعِسَ» في قوله «بالرحى»، لأنه في الصِّلَةِ، والصِّلةُ من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء، فكما لا يجوز أن تَتَقَدَّمَ حروفُ الاسم بعضُها على بعضٍ، لم يَجُزْ أَنْ تتقدَّم الصلةُ على الموصول. فأما قول الله عزّ وجل ﴿وقاسَمَهُما إنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحينَ﴾ وكذلك ﴿وَأَنَا عَلَى ذٰلِكُمْ من الشَّاهِدِينَ﴾ فإنَّه يكون على التَّبْيين الذي قدَّمنا ذِكْرَهُ وهو قولُ البصريين أجمعين، إلاَّ أنَّ أبا عُمَرَ الجَرْمِيَّ أجاز ان يُجْعَلَ «لكما»، و«على ذلكم» مُعَلَّقين بشيئين محذوفين دلَّ عليهما «من الناصحين» و«من الشاهدين»، لأنَّ «مِنْ» مُبَعِّضَةٌ، فكأنَّه قال ـ

---

(١) سورة مريم: ٩٧.

(٢) سورة الزخرف: ٥٨.

(٣) البيت من كلمة له في المقاصد النحوية ٤/٢١٢.

(٤) في الأصل و ف و ظ و ج في البيت «ذا مغلاق» ويروى: معلاق.

(٥) في ر: عمير بن الحباب السلمي.

(٦) قال المرصفي: «ماض لوجهه. من مَزَن يمزُن بالضم مَزْناً ومزوناً: مضى لوجهه وذهب. والياء فيه ليست للنسب» رغبة الآمل ١/١٥٠.

(٧) في الأصل و ظ و ي و ب و د: «تقعُساً».

والله أعلم ـ: وقاسَمَهُمَا إني ناصحٌ لكما من الناصحين، وأنا شاهدٌ على ذلكم من الشاهدين.

وأما اختيارُه وذِكرُهُ أنه قولُ المازنيِّ، وجَعْلُهُ الألفَ واللامَ للعهدِ مِثْلَهُمَا في الرجل وما أشبهه، فإنَّ هذا القولَ غيرُ مَرْضِيٍّ عندي، لأنَّك إذا قلتَ: نِعْمَ القائِمُ زيدٌ، فجعلتَ الألفَ واللامَ كالألف واللام الداخلتين على ما لم يُؤْخَذْ من الفعل كالإنسان والفرس وما أشبهه، فإنَّه إذا كان هكذا دخل في باب الأسماء الجامدة، وهي التي لم تُؤْخَذْ من أمثلة[1] الفعل، وامْتَنَعَ من أنْ يَعْمَلَ مُؤَخَّراً إلا على حِيلَة[2] ووَجْهٍ بعيدٍ من التَّبْيين[3] الذي ذَكَرْنَا، فإذا[4] كان في التأخير لا يَعْمَلُ بنفسه فكيف يَعْمَلُ إذا تقدّم عليه الظَّرْفُ؟ وهذا مستحيل لا وَجْهَ له. [٢٥]

وأما إنشادُه:

لَا أَذُوقُ النَّوْمَ إلَّا غِرَاراً

فإنَّ هذه أبياتٌ أربعةٌ أَنْشَدْنَاها عن الزِّيَادِيِّ[5]، وَذُكِرَ أنه كان يستحسنها، وهي لأعرابيّ قال:

مَا لِعَيْنِي كُحِلَتْ بِالسُّهَادِ ... وَلِجَنْبِي نَابِياً عَنْ وِسَادِي
لَا أَذُوقُ النَّوْمَ إلَّا غِرَاراً ... مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءَ الثِّمادِ[6]
أَبْتَغِي إصْلَاحَ سُعْدَى بِجُهْدِي[7] ... وَهْيَ تَسْعَى جُهْدَهَا[8] في فَسَادِي
فَتَتَارَكْنَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ ... رُبَّمَا أَفْسَدَ طُولُ التَّمَادي

وأما إنشاده: وُضِعْنَ[9] وَكُلُّهُنَّ على غِرَارِ

---

(١) في الأصل: أبنية.
(٢) في ف: حيلة بعيدة.
(٣) في الأصل و ظ و ف: الشيئين، وهو تحريف. وبهامش ف: نسخة: التبيين.
(٤) في ر: وإذا.
(٥) في ب وهامش ي: الرِّياشيّ.
(٦) حسو الطير: مصدر حسا الطائر الماءَ يحسوه: إذا أخذه بفيه، والثماد بالكسر اسم للماء القليل يبقى في الأرض الجَلَد، عن رغبة الأمل ١/١٥١.
وفي هـ: «ما أذوق».
(٧) في د: «لجهدي».
(٨) في هامش ي «دَهْرَها».
(٩) ضبط في ر: «وُضِعْنَ» بالبناء للفاعل وللمفعول.

فإن البيت لِعَمْرِو بنِ أَحْمَرَ بـنِ الْعَمَرَّدِ الباهِلِيِّ].

***

قال أبو العباس: ومن سَهْلِ الشِّعْرِ وَحَسَنِهِ قولُ طُخَيْمِ بنِ أبي الطَّخْمَاءِ[1] الأَسَدِيِّ يمدح قوماً من أهل الْحِيرَةِ[2] من بني امْرِىءِ القَيْسِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تميم ثمَّ من رَهْطِ عَدِيِّ بن زيدٍ العِبادِيِّ قال:

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمٌ بِزَوْرَةَ[3] صَالِحٌ ... وَبِالْقَصْرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقُ
وَلَمْ أَرِدِ الْبَطْحَاءَ يَمْزُجُ مَاءَهَا ... شَرَابٌ مِنَ الْبُرُوقَتَيْنِ[4] عَتِيقُ
مَعِي كُلُّ فَضْفَاضِ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ ... إِذَا مَا سَرَتْ فِيهِ الْمُدَامُ فَنِيقُ[5] [٢/٩]
بَنُو السِّمْطِ وَالْحُدَّاءِ كُلُّ سَمَيْدَعٍ[6] ... لَهُ فِي الْعُرُوقِ الصَّالِحَاتِ عُرُوقُ
وَإِنِّي وَإِنْ كَانُوا نَصَارَى أُحِبُّهُمْ ... وَيَرْتَاحُ قَلْبِي[7] نَحْوَهُمْ وَيَتُوقُ

قال أبو العباس: أَنْشَدَنِي هذا الشِّعْرَ أبو مُحَلِّمٍ، ثم أَنْشَدَنِيهِ رجلٌ نصرانيٌّ يُكْنَى أبا يَحْيَى، شاعرٌ من هؤلاء القوم الذين مُدِحُوا به، وَذَكَرَ أنَّه يَذْكُرُ طُخَيْماً

---

(١) في ف و ج: طحيم بن أبي الطحماء. وفوقهما في ج: «روي خ»، وكذا في الموضع الآتي.
وفي ظ و هـ: «طخيم أبي الطخماء» وكذا سماه الغندجاني فيما حكاه التبريزي في شرح الحماسة ١٧٥/٤.

(٢) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به. وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام، عن معجم البلدان ٣٢٨/٢.

(٣) زورة ضبط في الأصل بضم الزاي وضبط في ر بالفتح والضم. وهو موضع بين الكوفة والشام. انظر معجم البلدان ١٥٧/٣ وضبطه ياقوت بفتح الزاي وقال: «وقرأته بخط بعض أعيان أهل الأدب زُورة بضم الزاي» وأورد الأبيات. واسم الشاعر عنده: طخيم بن طخماء.

(٤) البروقتان موضع قرب الكوفة، قال ياقوت: «البَرُوقَتان: هكذا وجدته بخط بعض أئمة الأدب بواوين الأولى مضمومة..» وأورد البيتين الأول والثاني. معجم البلدان ٤٠٥/١.

(٥) بهامش هـ: الفحل المكرم.

(٦) السميدع: السيد الموطأ الأكناف. انظر ما سلف ص ٧.

(٧) في هامش ي: وترتاح نفسي.

وهو يَتَرَدَّدُ إليهم ويَظَلُّ عندهم[1]، قال هذا النصرانيُّ وهو رجلٌ من بني الحُدَّاءِ، قال أذْكُرُهُ وأنا صغيرٌ جدّاً، والسلطانُ يطلبه لقوله:

له في العروق الصالحات عروقُ

يقول: أتقول هذا لقَوْمٍ من النصارى؟ وكان هذا النصرانيُّ قد قارَبَ مائة سنة فيما ذُكِرَ[2].

وقولُه «معي كل فضفاض القميص» يريد أنَّ قميصَه ذو فُضولٍ، وإنما يقصد[3] إلى ما فيه من الخُيَلاءِ، كما قال زُهَيْرٌ[4]: [٢٦]

يَجُرُّونَ ٱلذُّيُولَ[5] وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ

ويقال إنَّ تأويل قول رسول الله ﷺ «فَضْلُ الإزارِ في النار»[6] إنما أراد معنى الخُيَلاءِ، وقال الشاعر:

وَلَا يُنْسِينِيَ الحَدَثَانُ عِرْضِي وَلَا أُرْخِي مِنَ المَرَحِ الإزَارَا[7]

وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال لأبي تَمِيمَةَ الهُجَيْمِيِّ «وإيَّاكَ وَالمَخِيلَةَ» فقال: يا رسول الله، نَحْنُ قَوْمٌ عَرَبٌ، فما المَخِيلَةُ؟ فقال ﷺ: «سَبَلُ الإزارِ»[8].

---

(١) في ج: ويظل في منازلهم.

(٢) في الأصل «ذكره» وبهامش ف: «ذكروا».

(٣) في ج: وإنما القصد.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ق ٣/٣٦، ص: ٦٥.

(٥) في ف وج وهـ وهامشي الأصل وي: «يجرّون البرود» وهي رواية الديوان.

(٦) انظر نثر الدر ١/١٩٤. وسيأتي الحديث ٤٧٠، ٨٥٣، وانظر التعليق عليه في الموضع الثالث.

(٧) سيأتي البيت ص ٨٥٤، ونسب هناك في هامش النسخة ي إلى قيس بن الخطيم.

(٨) بهامش الأصل ما نصّه: «روى عقيل بن طلحة السلمي عن أبي جُرَى الهجيمي أنه قال: يا رسول الله، إنا قوم من أهل البادية فجئنا لتعلمنا عملاً لعل الله ينفعنا به. قال: لا تحقرنّ من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي، ولو أن تكلّم أخاك بوجه منبسط، وإياك وإسبال الإزار فإنه من الخيلاء، والخيلاء لا يحبها الله، وإذا سبّك رجل فلا تسبّه بما تعلم فيه فيكون أجر ذلك لك ووباله عليه. =

والحَدِيثُ يَعْرِضُ لما يَجْرِي[1] في الحَدِيثِ قَبْلَهُ، وإن لم يكن من بابه، ولكن يُذْكَرُ بِهِ.

قال أبو العباس: رُوِيَ لنا أَنَّ رَجُلاً من الصَّالحين كانَ عند إبراهيم بن هشام، فأنشدَ إبراهيمُ قولَ الشاعر[2]:

إذْ أَنْتِ فِينَا لِمَنْ يَنْهَاكِ[3] عَاصِيَةٌ وَإِذْ أَجُرُّ إِلَيْكُمْ سَادِراً[4] رَسَنِي

فقام ذلك الرجل[5] فَرَمَى بِشقِّ رِدائِهِ، وأَقْبَلَ يَسْحَبُهُ حتى خرج من المجلس، ثم رَجَع على تلك الحال فجلس، فقال له إبراهيم بن هشام: ما بكَ؟ فقال: إنِّي كنتُ سمعتُ هذا الشعر فاستحسنتُه فآلَيْتُ ألاَّ أَسْمَعَهُ إلاّ جَرَرْتُ رِدَائي كما تَرَى كما سَحَبَ هذا الرجل رَسَنَهُ.

وأما الفنيقُ فإنَّه الفَحْلُ، وإنما أراد[6] خَطَرَانَهُ بِذَنَبِهِ من الخُيَلاَءِ، فشَبَّهَ

= قال وكيع: أبو جُرَى، فأخطأ فإنما هو أبو جوى؛ من كتاب تصحيف المحدثين»، اهـ. كذا وقد قيّده الأمير في الإكمال ٢/ ٧٥ ـ ٧٦ أنه بضم الجيم وفتح الراء. وانظر نثر الدر ١/ ١٩٤.

وفي غير الأصل وف وج: «إياك». وفي هـ: «وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة». وبهامش ف: نسخة الخيلاء. ورسول الله ﷺ لم يقل ذاك لأبي تميمة، وإنما قاله لرجل رواه عنه أبو تميمة.

وقال المرصفي: «وقد روي الحديث بلفظ آخر عن أبي تميمة الهجيمي قال: قال جابر بن سليم الهجيمي: ركبت قعوداً لي فأتيت مكة في طلب النبي ﷺ فإذا هو جالس فقلت: السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك. قلت: إنا معشر أهل البادية فينا الجفاء فعلمني ما ينفعني الله به. قال: اتق الله ولا تحقرن من المعروف أو الخير شيئاً وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله لا يحب المختال» رغبة الآمل ١/ ١٥٤.

(١) في الأصل: «يجي»، وبهامشه «يجري». وسيأتي الحديث ٨٥٣ ـ ٨٥٤.

(٢) هو الأحوص كما في الأغاني ٤/ ٢٦١ ـ ٢٦٢ و١٠/ ٩٩ ـ ١٠٠، وانظر شعر الأحوص، ص: ٢٠٣.

(٣) بهامش ج: «ويروى: لمن يهواك».

(٤) في ج و هـ وهامش ي: «خالعاً».

(٥) بعده في زيادات ر: «هو ابن أبي عتيق». وفي الأغاني أنه أبو عبيدة بن عمار بن ياسر.

(٦) يعني طخياً.

الرجلَ من هؤلاء إذا انْتَشى بالفحل، وهو إذا خَطَرَ ضَرَبَ بذَنَبِهِ يَمْنَةً وشَأْمَةً، قال ذو الرُّمَّةِ[1]:

وَقَرَّبْنَ بِالزُّرْقِ[2] الجَمَائِلَ بَعْدَمَا ... تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبَانِ أَوْرَاكِهَا الخَطْرُ [١/١٠]

***

ومِنْ حَسَنِ الشعر وما يَقْرُبُ مأْخَذُهُ قولُ مُخَيِّسِ بنِ أَرْطاةَ الأَعْرَجِيِّ - وَالأَعْرَجُ الحارثُ بنُ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زيد مَنَاةَ بن تميم - لرجل من بني حَنيفَةَ يقال له يَحْيَى، وكان يَصِيرُ إلى امرأة في قرية من قُرَى اليمامةِ يقال لها بَقْعَاءُ [قال أبو الحسن: أَنْشِدْتُه عن الرِّياشِيِّ نَقْعاء بالنون، وسألتُ رجلاً من أهل اليمامة فصيحاً من بني حنيفة عن هذا فقال: ما نعرفها إلّا نقعاء. وقد أتى نقعاء في شعر كثيّر][3]:

عَرَضْتُ نَصِيحَةً مِنِّي لِيَحْيَى ... فَقَالَ غَشَشْتَنِي وَالنُّصْحُ مُرُّ[4]

وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعِيبُ يَحْيَى ... وَيَحْيَى طَاهِرُ الأَثْوَابِ[5] بَرُّ [٢٧]

وَلَكِنْ قَدْ أَتَانِي أَنَّ يَحْيَى ... يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَقْعَاءَ شَرُّ

فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ ... يُعَابُ عَلَيْكَ إِنَّ الحُرَّ حُرُّ

فهذا كلامٌ ليس فيه فَضْلٌ عن معناه.

---

(١) ديوانه ق ٩/١٥، جـ ٥٦٦/١.

(٢) الزرق: أكثبة الدهناء، والجمائل جمع جمل، وتقوّب: تقشّر، وغربان أوراكها: طرف رؤوس الأوراك الذي يلي الذنب وإنما تقوّب غرابات لأنه يأكل الرطب فيسلح به على ذنبه ثم يخطر فيضرب به بين وركيه فإذا أصابه الصيف وضربه الحر انسلخ الشعر عن موضع خطره بذنبه فهو حيث يتقوب، والخطر أن يخطر بذنبه فيصير على عجزه لِبَد من أبواله. عن الديوان.

(٣) كذا وقع تعليق أبي الحسن في الأصل و هـ. وفي ف: «ما نعرفها إلّا نقعاء بالنون» وكذا وقع لابن حمزة عنه فأخذه عليه، انظر التنبيهات ١٧٣ - ١٧٤. ووقع في ر: «ما أعرفه إلا بقعاء بالباء». ولم يرد «وقد أتى نقعاء في شعر كثير» في ر و ف.

وانظر معجم البلدان (بقعاء) ٤٧٢/١ و(نقعاء) ٢٩٩/٥ وتعليق العلامة الميمني على التنبيهات ١٧٤، وديوان كثير ق ٢١/٣٢، ص: ٢٥٧.

(٤) الأبيات في معجم البلدان (بقعاء)، وأمالي المرتضى ٣٥٢/١.

(٥) في الأصل و ر وهامش ف: «الأخلاق». و«طاهر الأثواب» في ف و ظ و هـ وهامش ي.

وقوله: «إن الحُرَّ حرّ» إنّما تأويلُه أَنَّ الحُرَّ على الأخلاق التي عُهِدَتْ في الأحرار، ومثلُ ذلك:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي[1]

أَيْ شِعْرِي كما بَلَغَكَ وكما كُنْتَ تَعْهَدُ[2]، وكذلك قولهُم: الناسُ الناسُ[3] أي الناسُ كما كنت تَعْهَدُهُمْ. [قال أبو الحسن: ومنه قولُ الله عز وجل: ﴿فَغَشِيَهُم من اليَمِّ ما غَشِيَهُم﴾[4]].

وقوله:

فقلتُ لـه تَجَنَّبْ كـل شيء يعابُ عليك .....

كقول عمرو بن العاصي لمعاوية حين وَصَفَ عَبْدَ المَلِكِ[5] فقال[6]: آخِذٌ بثلاث، تاركٌ لثلاث: آخِذٌ بقلوب الرجال إذا حَدَّثَ، وبحُسْنِ الاستماع إذا حُدِّثَ، وبأيسَرِ الأمرين عليه إذا خُولِفَ، تاركٌ لِلْمِرَاءِ، تاركٌ لمقارَبَةِ[7] اللئيم، تاركٌ لما يُعْتَذَرُ منه، كقوله:

..... تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ إنَّ الحُرَّ حُرُّ

***

(١) انظر الخزانة ١/٢١١.

(٢) في ف و ج: تعهده.

(٣) في ج: «وكذلك قوله: إذ الناس ناس» وبهامشها ما نصّه:

«وأمّ لنا كانت وكنّا نحلّها إذ الناس ناس والزمان زمانُ»

(٤) سورة طه: ٧٨. وقول أبي الحسن من روف.

(٥) في ر و ف: «عبد الملك بن مروان».

(٦) في ج: كقول عمرو بن العاص حيث وصف عبد الملك لمعاوية فقال.

(٧) في الأصل و ف: لمقارنة. وفي هامش ي: لمقارفة.

ومما يُسْتَحْسَنُ إنْشادُه من الشِّعر لصحة معناه، وجَزَالةِ لفظه، وكثرةِ تَرَدُّدِ ضَرْبِهِ من المعاني بين الناس = قولُ ابنِ مَيَّادَةَ لِرياحِ بنِ عثمانَ بنِ حَيَّانَ المُرِّيِّ، من مُرّة غَطَفانَ، وكلاهما من مُرَّةِ غَطَفانَ، يقولُه في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن، وكان أشار عليه بأن[1]: يَعْتَزِلَ القومَ فلم يفعل فَقُتِلَ، فقال ابن مَيَّادَةَ[2]:

أَمَرْتُكَ يَا رِيَاحُ بِأَمْرِ حَزْمٍ ... فَقُلْتَ هَشِيمَةٌ مِنْ أَهْلِ[3] نَجْدِ
نَهَيْتُكَ عَنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ ... عَلَى مَحْبُوكَةِ الأَصْلَابِ جُرْدِ
وَوَجْداً مَا وَجَدْتُ عَلَى رِيَاحٍ ... وَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً غَيْرَ وَجْدِي

فقوله: فقلت هَشِيمَةٌ من أهل نجد

تأويله ضَعَفَةٌ[4]، وأصلُ الهشيمِ النَّبْتُ إذا وَلَّى وَجَفَّ وتكسَّر، فَذَرَتْهُ الرِّياحُ[5] يميناً وَشِمَالاً؛ قال الله تعالى: [٢/١٠] ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[6] والنَّجْدُ أعالي الأرض.

وقولُه: عَلَى مُحْبُوكَةِ الأَصْلَابِ جُرْدِ

فالمَحْبُوك: الذي فيه طَرَائق[7] واحدُها حِباكٌ، والجماعة حُبُكٌ، ويقال[8]

---

(١) في الأصل و ف: أن.

(٢) الفاضل ٦٤، والأغاني ٢/٣٣٨ برواية مخالفة، وانظر شعر ابن ميادة ص ١١٥ - ١١٦.

(٣) في هامش أ: «آل». وفي ف: آل، وبهامشها «أهل».

(٤) في ج: «ضعيف». وبهامش ف ما نصّه: ضعفة كذا في النسخة الحيانية.

(٥) في ج و هـ: «الريح».

(٦) سورة الكهف: ٤٥.

(٧) قال المرصفي: «الصواب أن يقول: فالمحبوك الذي أحكم خلقه، من حبكت الثوب إذا أحكمت نسجه، يريد أن أصلاب الخيل موثقة مدمجة. ثم يقول والمحبوك أيضاً الذي فيه طرائق فيكون معنى ثانياً للكلمة» رغبة الأمل ١/١٦١.

(٨) في ر و ف: «يقال».

لطرائق الماء حُبُكٌ، وكذلك الطرائق التي على جَنَاح الطائر، من ذلك قولُ الله تبارك وتعالى: ﴿ وَالسَّماءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾[1].

[٢٨] [قال أبو الحسن: ابنُ مَيَّادَةَ اسمه الرَّمَّاحُ وأمُّه مَيَّادَةُ وأبوه أَبْرَدُ، وكان عَاقّاً بأمِّه، ولها يقول:

أَعْرَنْزِمِي مَيَّادَ لِلْقَوَافِي[2]

وأصل الاعْرِنْزَامِ: التَّجَمُّعُ والتَّقَبُّضُ، يقول: اسْتَعِدِّي لها وتَهَيَّئِي.

وأنْشَدَنَا أبو العباس محمد بن يَزِيدَ له:

وَنَوَاعِمٍ قَدْ قُلْنَ يَوْمَ تَرَحُّلِي ... قَوْلَ المُجِدِّ وَهُنَّ كَالمُزَّاحِ
يَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ فَادِحٍ ... طَلَعَتْ عَلَيْنَا العِيسُ بِالرَّمَّاحِ

في أبيات[3] له يعني نَفْسَه. قال أبو الحسن، وتمام الأبيات:

بَيْنَا كَذَاكَ رَأَيْنَنِي مُتَعَصِّباً ... بِالخَزِّ فَوْقَ جُلَالَةٍ سِرْدَاحِ[4]
فِيهِنَّ صَفْرَاءُ المَعَاصِمِ طَفْلَةٌ ... بَيْضَاءُ مِثْلُ غَرِيضَةِ التُّفَّاحِ[5]
رَيَّشْنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِينَنِي[6] ... نَبْلاً بِلَا رِيشٍ وَلَا بِقِدَاحِ
وَنَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ ... مَرْضَى مُخَالِطُهَا السُّقَامُ صِحَاحِ]

***

---

(١) سورة الذاريات: ٧.

(٢) بعده في ر:

واستمعيهن ولا تخافي ... ستجدبن ابنك ذا قذاف

وجاءا بهامش الأصل، وفي الأول: واستجمعيهن. انظر شعر ابن ميادة ص ١٧٤

(٣) انظر الأغاني ٢/٣٢٢. وشعر ابن ميادة ص ٩٩ ـ ١٠٠.

(٤) الجُلالة: الناقة الضخمة، والسرداح: الناقة الطويلة، عن رغبة الآمل ١/١٦٣.

(٥) صفراء المعاصم يريد صفرة الزعفران وكان نساء العرب يتضمّخن به، والطفلة بفتح الطاء الناعمة، والغريض: الطريّ، عن رغبة الآمل.

(٦) في الأصل و ف و ظ: «يرمينا».

قال أبو العباس[1]: ثم نَذْكُرُ من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صَدْراً، ونعود[2] إلى المُقَطَّعاتِ إن شاء الله.

يروى عن ابن عمر[3] أنَّه كان يقول: إنّا مَعْشَرَ[4] قريشٍ كنا نَعُدُّ الْجُودَ والْحِلْمَ السُّودَدَ، ونَعُدُّ العَفَافَ وإصْلاَح المالِ المُرُوءةَ.

قال الأَحْنَفُ بن قَيْسٍ: كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ، وكَثْرَةُ المُـزاحِ[5] تُذْهِبُ المُرُوءَةَ، ومن لَزِمَ شيئاً عُرِفَ به.

وقيل لعَبْد المَلِكِ بن مَرْوانَ: ما المُرُوءةُ، فقال مُوَالاَةُ الأَكْفَاءِ، ومَدَاجاةُ الأَعْدَاءِ.

وتأويلُ المُدَاجاةِ: المُدَاراةُ، أي لا تُظْهِرْ لهم ما عندك من العداوة، وأصلُه من آلدُّجَى[6]، وهو ما أَلْبَسَكَ الليلُ من ظُلْمَتِهِ.

وقيل لمعاوية: ما المُرُوءَةُ؟ فقال: احتمالُ الجَرِيرَةِ[7]، وإصْلاحُ أمْرِ الْعَشِيرةِ، فقيل له: فما النُّبْلُ[8]؟ فقال: الْحِلْمُ عند الغضب، والْعَفْوُ عند القُدْرة[9].

وكان أَبو سُفْيانَ إذا نزل به جارٌ قال له: يا هذا، إنَّك قد آخترتني جاراً، واخترتَ داري داراً، فَجِنَايَةُ يَدِكَ عليَّ دونَكَ، وإن جَنَتْ عليكَ يَدٌ فاحْتَكِمْ عليَّ حُكْمَ الصبيِّ على أهله.

---

(١) في ج: «باب. قال أبو العباس الخ».

(٢) في ر وهامش ف: «ثم نعود».

(٣) لم يرد قول ابن عمر في الأصل و ف و ظ و هـ. وقدّم في ج قول الأحنف عليه.

(٤) في ج: عن ابن عمر أنه قال إنا معاشر قريش نعد الحلم السودد.

(٥) في ر و هـ: «المَزْح».

(٦) بعده في الأصل من نسخة: «ولذلك سمّي بيت الصائد الدجية لأنه يستتر لصيد الوحش».

(٧) الجريرة: الجناية يجرها الرجل على نفسه وقومه، عن رغبة الآمل ١/١٦٥.

(٨) في ر: «وما». وفي ج: «ما».

(٩) في هـ: «المقدرة».

وذلك أن الصبيَّ قد يَطْلُبُ ما لا يوجد إلاّ بعيداً، ويطلبُ ما لا يكونُ الْبَتَّةَ، قال الشاعر[1]:

[٢٩] وَلَا تَحْكُمَـا حُكْمَ الصَّبِيِّ فَـإِنَّـهُ كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الـطَّرِيقِ مَجَاهِلُه[2]

ورُوي[3] أنَّ معاويةَ بنَ أبي سفيان لما نَصَبَ يَزيدَ لِوِلايةِ الْعَهْدِ أَقْعَدَهُ في قُبَّةٍ حمراءَ، فَجَعَلَ الناسُ يُسَلِّمُونَ على معاويةَ، ثم يَمِيلُون إلى يزيدَ، حتى جاء رجلٌ ففعل ذلك، ثم رجع إلى معاوية، فقال: يا أَميرَ المؤمنين، اعْلَمْ أَنَّك لو لم تُوَلِّ هذا أمورَ المسلمين لأَضَعْتَهـا ـ والأَحْنَفُ جالسٌ ـ فقال له معاويةُ: ما بالُكَ لا تقولُ يا أبا بَحْرٍ؟ فقال: أخاف الله إنْ كَذَبْتُ، وأَخافُكُمْ إنْ صَدَقْتُ. فقال: جزاك الله عن الطاعة خيراً! وَأَمَرَ له بألوفٍ، فلما خرج الأحنفُ لَقِيَهُ الرجلُ بالباب، فقال: يا أبا بَحْرٍ، إنِّي لَأَعْلَمُ أنَّ شَـرَّ مَنْ خَلَقَ الله هذا وابْنُـهُ، ولكنَّهـم قد اسْتَوثَقُوا[4] من هذه الأموال بالأبواب والأَقْفَالِ، فلَسْنا نَطْمعُ في [١/١١] استخراجها إلا بما سمعتَ، فقال له[5] الأحنفُ: يا هذا أَمْسِكْ، فإنَّ ذا الوجهين خَلِيقٌ ألاّ يكونَ عند الله وَجِيهاً.

***

وقال[6] رجلٌ يَهجو بلالَ بنَ البَعِيرِ المحارِبيَّ[7]:

---

(١) بعده في زيادات ر: «هو الأعرج المعنيّ». وفي ج: وقال: ولا تحكما الخ.

(٢) البيت في البيان والتبيين ١/٢٤٧.

(٣) في ر: «ويروى» وكذا في ج وهـ.

(٤) في ج: إني لأعلم أن شر خلق الله هو وابنه ولكنه قد استوثق.

(٥) «له» ليس في الأصل.

(٦) في ج: «باب. قال أبو العباس وقال الخ».

(٧) بعده في زيادات ر: «الشاعر الرماح بن ميادة». والبيتان الثاني والثالث في الأغاني ٢/٣٣٠ باختلاف في الرواية، ونسبا لأرطاة بن سهيّة في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٣٥ والتبريزي ٤/٤، وانظر شعر ابن ميادة ما نسب له ولغيره ص ٢٤٣.

يقولون أبْنَاءُ الْبَعِيرِ وَمَا لَهُ[1] سَنَامٌ وَلَا فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ غَارِبُ
أَرَادَتْ وَذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا لِأَهْجُوَهَا لَمَّا هَجَتْنِي مُحَارِبُ
مَعَاذَ إِلٰهِي إِنَّنِي بِعَشِيرَتِي وَنَفْسِيَ عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لَرَاغِبُ

---

(١) في هامش ي: «وما لهم».

(٢) أقحم في ج بعد البيت نصاً طويلاً وهو: «قوله غارب يقول هذا اسمه البعير يُضْرَب به المثل للبعير. قال: هو وإن كان له هذا الاسم فهو مقطوع الغارب من المجد. والذِروة السنام، وذروة كل شيء أعلاه فالرأس ذروة وأعلا الجبل ذروته وجمع ذروة ذُرىً. وبنو محارب بن خصفة حيّ ليست لهم نباهة فلذلك رغب عنهم القائل، كما قال القطامي:

فلما تنازعنا الحديث سألتها مَنِ الحيُّ قالوا معشر من محارب
من المشتوين القدّ مما تراهم جياعاً وعيش الناس ليس بناصب

وقال الفرزدق لجرير:

وما استمهد الأقوام من زوج حرّة من الناس إلا منك أو من محارب

[استمهد ما سأل المهد وهو مكان يهيأ للإنسان ويروى: وما استمهر] وقد مزح به المحدّثون، فقال دعبل:

وإن كان ما بُلّغتَ عني حقيقة فصيّرني ربي إذاً من محارب

وقال عبد الصمد بن المعذل لأخيه موسى:

إنّ في أنني أخو ك لأحدى العجائب
وتراخي مصيبتي فيك كبرى المصايب
ليتني منك يا أخي جارة من محارب
نارها كلّ شتوة مثل نار الحباحب

يعني نارها كلّ شتاء في ضعفها وسرعة خودها كنار الحباحب، وكان رجلاً بخيلاً فبلغ من بخله أنّه كان يوقد النار فلما فطن له الناس ألقاها خوفاً أن يقتبس منه؛ ومن هذا سميت النار التي تجيء من سنابك الخيل إذا سارت بالليل في الأرض الغليظة نار الحباحب. وقال رجل من بني دارم [في الهامش: هو عمرو بن كلثوم].

فليسوا لعمرو غير تأشيب نسبة ولكنّ عمراً غيّبنه المقابرُ
إذا عُيّروا قالوا مقابر قدّرت وما العار إلا ما تجرّ المقادرُ

قوله غير تأشيب نسبة فالتأشيب الاشتباك وأصله الاختلاط، يقال عيصٌ أشب أي شديد التمكّن وتركيب عروقه بعضها بعضاً. وزعم أهل العلم أن أصل هذا بالفارسية يقال وقع الناس في أشوب أي في اختلاط فأعربته العرب. ومن قال [البيت للنابغة]:

=

وقال أبو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيُّ[1]:

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ هُمُ ... إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهْ
نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ[2] كَوْكَبٌ ... بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ[3] الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوَّدٌ ... تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهْ[4]

[٣٠] وقال إياس بن الوليدِ[5]:

= وثقت لهم بالنصر إذ قيل قد غزا ... بفتيان غسان الملوك الأشائب

فإنما أراد أن أرحامهم بعضها من بعض، ومن قال

..... قد غزت ... قبائل من غسان غير أشائب

أراد من دَخَل غيرهم. ويقال للحيّ إذا كان فيهم قوم أدعياء: بنو فلان في هذا الحي هم الأشابات أي اختلطوا بهم وليسوا منهم. وقال جرير:

وما العنبر الجعراء غير أشابة ... زعانفة في آل عمرو توابع» اهـ

ولا ريب أنّ هذا النص حاشية أقحمت في متن الكتاب.

(١) بعده في زيادات ر: «اسمه حنظلة بن الشَّرْقيّ. والطمحان فَعَلان من طمح بأنفه وبصره إذا تكبّر، والقين الحدّاد، وكلّ صانع قين، والقين أيضاً موضع القيد من البعير».

والأبيات له في أمالي المرتضى ١/٢٥٧، والأول له في سمط اللآلي ٢٣٥، والثالث له مع آخرين في شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٩٨. ونسبها الجاحظ في الحيوان ٣/٩٣ للقيط بن زرارة، وتبعه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٧١١ وقال: «وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني وليس كذلك إنما هو للقيط»، وانظر الأشباه والنظائر للخالديين ١/١٥٧ وتعليق المحقق. وسيأتي عجز الأول ص ١٤٩.

(٢) كذا في الأصل و ف و ج و هـ وهامش ي.

وفي ر و ظ وهامش ف: «غار».

(٣) في الأصل و ظ و ج و ي و أ وهامش ف «ينظم». وفي ف و ب و س و د وهامش ي: «نَظَّم». وسيأتي البيت ص ١٠٣٤ وروايته «نظّم».

والجزع: ضرب من الخرز اليماني فيه بياض وسواد تشبه به العيون، عن رغبة الآمل ١/١٦٨.

(٤) في هامش ي وهامش ف: «ركائبه».

(٥) بعده في ر: «يمدح قومه». وفي ف: «أيضاً يمدح قومه».

إِنِّي وَجَدِّكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا طَلَبُوا ... بَعْدَ النَّسِيئَةِ[1] دَيْناً أَحْسَنُوا الطَّلَبَا
لَا تَحْسِبُوا هَجْمَ أَبْيَاتِي عَلَانِيَةً ... وَلَا ٱسْتِلَابَ سِلَاحِي ذَاهِباً لَعِبَا
تَبْقَى المَعَايِرُ بَعْدَ الْقَوْمِ بَاقِيَةً ... وَيَذْهَبُ المَالُ فِيمَا كانَ قَدْ ذَهَبَا

وقال آخر[2] :

لَيْسُوا لِعَمْرٍو غَيْرَ تَأْشِيبِ نِسْبَةٍ ... ولٰكِنَّ عَمْراً غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ
إِذَا عُيِّرُوا قَالُوا مَقَادِيرُ قُدِّرَتْ ... وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَا تَجُرُّ المَقَادِرُ

وقال رجل من[3] بني نَهْشَلِ بنِ دَارِمٍ :

إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْناً[4] ... أَتَاكَ الْقَوْمُ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ
فَلَا تَخْنَعْ إِلَيْهِ وَلَا تُرِدْهُ ... وَرَامِ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الجَبُوبِ
فَمَا لِشَآفَةٍ فِي[5] غَيْرِ ذَنْبٍ ... إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَبِيبِ

قوله: ورامِ برأسه عُرْضَ الجَبُوب

يريدُ الأرضَ، وهو اسم من أسمائها.

أنشدني[6] التَّوَّزِيُّ لرجل يَرْثي ابنه[7] :

---

(١) النسيئة: الاسم من قولك: نسأت الدين وأنسأته: إذا أخّرته، عن رغبة الأمل.
(٢) في الأصل: «الآخر». وبهامش ف: هو عمرو بن كلثوم. وانظر ما سلف ص ٦٧ الحاشية ٢.
(٣) في ج: وأنشد لرجل من بني الخ.
(٤) بهامش ج: «ابن العم إذا كان مع أعدائك».
(٥) في ر: «من غير».
(٦) في ج: «قال وأنشدني».
(٧) في ر: «لرجل من بني مرة يرثي ابنه»

والبيت مطلع كلمة أنشدها في التعازي والمراثي ١٥٨ لرجل من قيس يرثي ابنه. وروايته: «ثوى بين أحجار وبطن جبوب». وفي ظ وهامش ي وف وهـ: «أحجار رهين جبوب». =

بُنِيَّ عَلَى عَيْنِي وَقَلْبِي مَكَانُهُ ثَوَى بَيْنَ أَحْجَارٍ وَرَهْنَ جَبُوبِ

وقولُه: «فما لِشَآفَةٍ» يقول لبُغْضٍ، يقال: شَئِفْتُ الرجلَ أَشْأَفُهُ شآفةً وَشَأَفاً[1] [٢/١١].

وقد يقال في هذا المعنى شَنِفْتُهُ؛ قال الراجز[2]:

لَمَّا رَأَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو صَدَفَتْ وَمَنَعَتْنِي خَيْرَهَا وَشَنِفَتْ

وقال آخر: وَلَمْ تُدَاوِ غُلَّةَ[3] الْقَلْبِ الشَّنِفْ

وقال نَبْهَانُ بنُ عَكِّيٍّ العَبْشَمِيُّ[4]:

[٣١] يُقِرُّ[5] بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَانُهُ ذُرَى عَقِدَاتِ الأَبْرَقِ المُتَقَاوِدِ

وَأَنْ أَرِدَ المَاءَ الَّذِي شَرِبَتْ بِهِ سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ وَاجِدِ[6]

= والكلمة لبشار بن برد في ديوانه ١/٢٥٤ ورواية البيت فيه ـ وفيه تحريف ـ:

بنيّ على قلبي وعيني كأنه ثوى رهنَ أحجار وجار قليب

وقال علي بن حمزة في التنبيهات ٩٧: «... الرواية: ثوى بين أحجار وجال قليب».

(١) بعده في ر: «مثل شعفاً». وضبط في ر: «شأفاً» و «شعفاً» بإسكان ثانيهما. وضبط في الأصل بفتح الهمزة وكذا ضبطه القالي وغيره، وحكي فيه إسكانها، انظر اللسان والتاج (شأف).

وأما التمثيل بـ «شعف» فلا يرجح أيّاً منهما فقد حكي فيه أيضاً فتح العين وإسكانها.

(٢) زاد في ف: هو أبو النجم.

(٣) في هامش ي: «عِلَّة».

(٤) الأبيات لأعرابي في أمالي القالي ١/٦٣، ولحليمة الخضريه عن الزبير بن بكار في زهر الآداب ٩٤٠ ـ ٩٤١ قال الحصري: «وقد أنشدها المبرد لنبهان العبشمي وهو أشبه». وهي بلا نسبة في البصائر والذخائر ٢/٢/٤٦٦ ـ ٤٦٧.

(٥) بهامش ج: «روى أبو محمد؟: من مكانِه».

(٥) في ج: «يَقَرُّ» وبهامشها «يُقِرُّ» وفيه ما نصّه: «معناه: يقرّ عيني به أن أرى وأن أرد وأن ألصق».

(٦) في ر و ف «واجد»، وبهامش ف «واحد»، وفي ج و هـ «واخِد» وفوقه «معاً» أي «واخد» و «واحد». وبهامش ي ما نصّه: «بالجيم [أي واجد] أَشْعَرُ وانظره يصحّ بالحاء المهملة على معنىً سوى المعنى الذي فسّر أبو العباس أي كلُّ واحد من الأَحَدِين كائناً من كان». وانظر ما سيأتي في تعليق أبي الحسن ص ٧٥.

وَأُلْصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ[1] مخْلُوطاً بِسُمِّ الأَسَاوِدِ

قوله «ذُرَى عَقِدات»، فالذُّرْوةُ من كل شيء أعلاه، فَذُرْوَةُ السَّنام أَعْلاه، وَذِرْوَةُ المَجْدِ أَرْفعُهُ وأَسْناه، ويقال: فلانٌ في ذُرْوة قَوْمِهِ إذا كان في الموضع الرفيع منهم، فأما[2] قولُ لَبِيدٍ[3]:

مُدْمِنٌ[4] يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذُّرَى دَنَسَ الأَسْؤُقِ عَنْ عَضْبٍ أَفَلّْ

فإنَّما يقول: هذا رجل يُعَرْقِبُ[5] الإبل لِيَنْحَرَها ثم يمسحُ سيفَه بذُرَا أَسْنِمَتِهاَ[6]، لِيَجْلُوَ مَا عليه من دم الأسؤق.

وقوله «عَضْبٌ» أي قاطعٌ، ومن ذلك رجل عَضْبُ اللسانِ. وجعله أَفَلَّ لكثرة ما يقَارِعُ به الحُروبَ[7] كما قال النابِغَةُ[8]:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

وقوله «عَقِدات» فهو ما انْعَقَدَ وَصَلُبَ من الرمل، والواحدة[9] عَقِدَةٌ، والجمع[10] عَقِدٌ وَعَقِدَاتٌ[11]، قال ذو الرُّمَّةِ[12] لِهِلَالِ بن أَحْوَزَ المازِنِيِّ يمدحه:

---

(١) بهامش ج: ولو كان، وفي هـ: «وإن يك» وفوقه «ولو كان، كذا في نسخة». وفي هامش ي: «ولو كان».

(٢) في ر و ج: «وأما».

(٣) ديوانه، ص: ١٤٩. وروايته «بالعضب الأفل».

(٤) بهامش ج: مديمٌ في قرى الأضياف.

(٥) أي يقطع عراقيبها.

(٦) قوله «ثم يمسح سيفه بذرا أسمنتها» كذا في الأصل وهـ وهو المناسب للفظ البيت. وفي ر وف وظ وج: «ثم يمسح ذرا أسمنتها بسيفه».

(٧) قال المرصفي: «وقول أبي العباس: وجعله.. الحروب لا دليل عليه. والشاعر إنما يصف أخاه بالكرم لا بمقارعة الحروب فليس هذا كقول النابغة...» رغبة الأمل ١/١٧٢.

(٨) ديوانه ق ٣/١٩، ص: ٤٤. وسيأتي ص ٤٤٦.

(٩) في ر: «الواحدة»، وفي ج «والواحد».

(١٠) في ج: «والجميع».

(١١) في ر: «والجمع عقِدٌ وأعقاد أيضاً وعقِدات».

(١٢) ديوانه ق ٤/٢٢، ٢٣، ٢٤، جـ ١/١٧٨ - ١٨٠.

رَفَعْتَ مَجْدَ تَمِيمٍ يا هِلَالُ لَهَا رَفْعَ الطِّرَافِ[1] عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَدِ
حَتَّى نِسَاءُ تَمِيمٍ وَهِيَ نَازِحَةٌ بِقُلَّةِ الحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْعَقِدِ[2]
لَوْ يَسْتَطِعْنَ إِذَا ضَافَتْكَ مُجْحِفَةٌ[3] وَقَيْنَكَ المَوْتَ بِالآبَاءِ وَالْوَلَدِ

وقوله «الأَبْرَق» فالأَبْرَقُ حجارةٌ يَخْلِطُها رَمْلٌ وطين، يقال لتلك[4] بُرْقَةٌ، وأَبْرَقُ، وَبَرْقاءُ، يا فتى، كما يقال الأَمْعَزُ والمَعْزاءُ، وهي الأرض الكثيرة[5] الحَصَى[6]، ومثلُ ذلك الأَبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ، وهو ما انْبَطَحَ من الأرض، فمن قال أَبْرَقُ فإنما أراد المكان، ومن قال بَرْقاءُ فإنما أراد البقعة.

[٣٢] وقوله «المُتَقاوِد» يريد المُنْقادَ المستقيمَ، ومن ذلك قولهم قُدْتُهُ[7] أي جَرَرْتُهُ على استقامة، وكذلك طريقٌ مُنْقادٌ،[8] وفلانٌ قائدُ الجيش؛ قال حاتم بن عبد الله الطائيُّ[9] يضرب [١/١٢] هذا مثلاً:

إِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ تَلَفَّتَ حَوْلَهُ وَإِنَّ اللَّئِيمَ دَائِمُ الطَّرْفِ أَقْوَدُ

وقوله: ولو كان مخلوطاً بسمّ الأساود

---

(١) الطراف: بيت من أدم.

(٢) قلة الحزن: أعلاه، والحزن ما غلظ من الأرض وهو موضع معروف ترعى فيه إبل الملوك. والصَّمّان أرض غليظة دون الجبل، وكلاهما من منازل تميم. انظر معجم البلدان ٢/٢٥٤ و٣/٤٢٣.

(٣) بهامش ف و ج: «إذا نابتك» وهي رواية. وضافتك: نزلت بك، والمجحفة: الشديدة العظيمة المستأصلة، عن الديوان.

(٤) في الأصل و ي و د و ج و هـ «لذلك».

(٥) في ج: «الأمعز والمعزاء للأرض الكثيرة».

(٦) في ر و هـ: «الحَصْباء».

(٧) في الأصل و هـ: «قدت البعير»، وفي ج: «قدت البعير فانقاد أي الخ».

(٨) زاد في الأصل: أي مستقيم.

(٩) ديوانه، ص: ٣٦. وروايته فيه:

فمنهم جواد قد تلفّت حوله ومنهم لئيم دائم الطرف أقودُ

يريد جمع أَسْوَدَ سالخٍ[1]، وجَمَعَهُ عَلَى أَساوِد، لأنه يجري مَجْرَى الأسماء، وما كان من باب أَفْعَلَ اسْماً فَجمْعُهُ أفاعِلُ[2]، نحو أفْكَل[3] وأفاكِل، والأَكْبَرِ والأَكابِرِ، وكذلك كلُّ ما سَمَّيتَ به رجلاً، تقول أَحْمَدُ وأحامِدُ، وأَسْلَمُ وأسالِمُ، فإن كَان نعتا فَجَمْعُهُ فُعْلٌ[4]، نحو أَحْمَرَ وحُمْر، وأَصْفَرَ وصُفْرٍ، ولكنَّ أَسْوَدَ إذا عَنَيْتَ[5] الحيةَ، وأَدْهَمَ إذا عَنَيْتَ القَيْدَ، وأَبْطَحَ إذا عنيتَ المكانَ المُنْبَطِحَ، وأَبْرَقَ إذا عنيتَ المكانَ = مُضارِعَةٌ للأسماء، لأنها تَدُلُّ على ذات الشيء، وإن كانت في الأصل نعتاً، تقول في جمعها: الأَباطِحُ والأَبارِقُ والأَدَاهِمُ والأَساوِدُ، فإن أَرَدْتَ نعتاً مَحْضاً يَتْبَعُ المنعوت قلتَ[6]: مررتُ بثيابٍ سُودٍ، وبِخَيْلٍ[7] دُهْمٍ، وكلُّ ما أَشْبَهَ هذا فهذا مَجْرَاه[8]؛ قال جريرٌ[9]:

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أو لِجَدْلِ الأَدَاهِمِ[10]

وقال الأَشْهَبُ بن رُمَيْلَةَ[11][قال أبو الحسن: رُمَيْلَةُ اسمُ أُمِّه]:

---

(١) بهامش ج ما نصّه: «يقال للحية أسود سالخ. وللأنثى أسودة ولا توصف بسالخة، حكاه ثعلب في الفصيح».

(٢) في ر و ف و ج: على أفاعل.

(٣) الأفكل الرعدة.

(٤) في ر و ف: على فعل. وفي ج: فجمعُه فُعْل تقول أحمر.

(٥) في ر: «عنيت به» وكذا في المواضع الآتية. و«به» حذفت في ج في الموضعين الأول والثاني، وفي ف في الموضعين الثالث والرابع، وفي ظ وهـ في المواضع الثلاثة الثاني والثالث والرابع.

(٦) في ج: فإن كان نعتاً محضاً تبع المنعوت تقول.

(٧) في الأصل: وخيل.

(٨) انظر المقتضب ٢/٢١٦ ـ ٢١٨ و٢٢٨ ـ ٢٢٩، وما سيأتي ص ٩٠٤ ـ ٩٠٥.

(٩) تذييل ديوانه ق ٤٧/٥٥ جـ ٢/٩٩٨ عن النقائض ٧٥٣. وهو من شواهده في المقتضب ٢/٢٢٩. وزاد في الأصل: «يهجو الفرزدق» زاده فيما بعد.

(١٠) المساحي واحدتها المسحاة وهي المجرفة من حديد يسحى بها الطين عن وجه الأرض. وفطحها جعلها عريضة، عن رغبة الأمل ١/١٧٩.

(١١) في الأصل: «.. بن رميلة النهشلي»، وفي ج: «وقال آخر» وفي هـ: «وقال الأشهب بن رميلة النشهلي». ولم يرد قول أبي الحسن في الأصل و ظ و ج. وفي ف: «رميلة أمّه».

والبيت من أبيات للأشهب في البيان والتبيين ٤/٥٥، والمقاصد ١/٤٨٢، والخزانة ٢/٥٠٨، وسمط=

أُسُـودُ شَـرًى لَاقَتْ أُسُـودَ خَفِيَّـةٍ تَسَاقَتْ[1] عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ[2]

قوله «على حَرْد» يقول على قَصْدٍ[3]. فأما قولُ الله عز وجل: ﴿ وغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِين ﴾[4] فإنَّ فيه قولين: أحدهما ما ذَكَرْناه[5] من القصد؛ قال الشاعر[6]:

قَدْ جَاءَ سَيْلٌ[7] جَاءَ[8] مِنْ أَمْرِ اللَّهْ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ[9] الْمُغِلَّهْ[10]

= اللآلي ٣٤، ٣٥. ويقع بعضها في كلمة لحريث بن محفّض أنشدها أبو تمام في مختار أشعار القبائل، انظر الخزانة. وهو من شواهده في المقتضب ٢/٢٢٨، وأنشده له أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٢٦٦، وسيأتي ص ٩٠٤.

(١) كذا في الأصل و ظ وهامش ف وهامش ي، وكذا رواه في المقتضب.
وفي ر و ج و ف: «تساقوا» وهي روايته فيما سيأتي ٩٠٤.

(٢) شرى: مأسدة بعينها وقيل: شرى الفرات ناحيته به غياض وآجام تكون فيها الأسود.
وخَفِيّة: أجمة في سواد الكوفة. انظر معجم البلدان (شرى) ٣/٣٣٠، و(خفيّة) ٢/٣٨٠.

(٣) لعل الأجود أن يفسّر الحَرْد ههنا بالغضب، وعليه استشهدوا بالبيت، انظر مجاز القرآن ٢/٢٦٦، وأمالي القالي ١/٨، واللسان (حرد).

(٤) سورة القلم: ٢٥.

(٥) في ر و ج و هـ: «ما ذكرنا».

(٦) بعده في ف ـ والحق في الأصل فيما بعد ـ: «قيل هو قطرب».

(٧) بهامش هـ: «أقبل سيل».

(٨) في ج: «كان».

(٩) في ف وهامش هـ: «الحيّة».

(١٠) بعده في زيادات ر: «قال أبو حاتم هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره ـ يعني قَطَرِيّاً» كذا وهو تصحيف صوابه «يعني قطرباً». ونقل البغدادي في الخزانة هذه الزيادة على أنها من كلام المبرد، قال: «قال ابن المبرد في الكامل: ذكر أبو عبيد أن أبا حاتم قال: هذا البيت مصنوع صنعه من لا أحسن الله ذكره».

ولم يقع هذا الكلام في جميع الأصول التي اعتمدتها في تحقيق الكتاب ولا في النسخ التي وقف عليها ابن السيد البطليوسي والوقشي؛ ولهذا ما وقف ابن السيد عند هذا البيت في القرط ٢٢٧ وقال: «هو لقطرب بن المستنير» وانظر القرط ٤٤٦.

وما نقله البغدادي عن الكامل هو بلا ريب حاشية أقحمت في متن الكتاب علقها عن سمط اللآلي بعض من وقف على الكامل. والمعنيُّ بـ «أبي عبيد» فيها أبو عبيد البكري صاحب السمط، انظر سمط اللآلي ٣١ وتعليق المرحوم العلامة الشيخ الميمني.

وعبارة أبي حاتم كما في البارع للقالي ١٧٣ «... وقد وضع لهم من لا جزي خيراً بيت رجز على الحذف فقال: قد جاء سيل...».

قال ابن السيد: «هذا الرجز لقطرب بن المستنير. ورواه بعضهم: حرد الحيّة المُغِلّة بالحاء غير المعجمة والياء، ويجوز أن يريد بالحية الأرض المخصبة، يقال [في الخزانة: قال] حييت الأرض إذا أخصبت وماتت إذا أجدبت؛ فيكون مثل رواية من روى الجنّة، ويكون معنى المغلة: ذات الغلة» عن الخزانة ٤/٣٤٣.
وفي الجمهرة ١/١١٥ لحنظلة بن مصبح ويقال مصنوع من صنعة قطرب. والبيتان بلا نسبة في معاني=

وقالوا[1] : على حَرْدٍ: أي عَلى مَنْعٍ من قولهم حارَدَتِ السنةُ: إذا مَنَعَتْ قَطْرَهَا، وحاردتِ الناقةُ إذا مَنَعَتْ دَرَّهَا.

[قالَ أبو الحسن: روايةُ أبي العباس «يُقَرُّ بعيني» يريد يُقِرُّ عيني ثم أتى بالباء توكيداً، قال لنا: هكذا سمعتُه، ويقال أقَرَّ الله عينَهُ يُقِرُّها، وَقَرَّتْ عينُهُ تَقَرُّ، وقَرَرْتُ في المكان[2] أقِرُّ. وقال الأصمعيُّ: قَرَّتْ عينُهُ من القُرّ وهو البَرْدُ: أي جَمَدَتْ فلم تدمع، وهو بِجِذاء سَخِنَتْ عينُهُ، وأجْوَدُ مما رَوَى عندي «يَقَرُّ بعيني»، وهو الأصلُ، والباء في موضعها غيرُ مؤكدة.

وقال[3] أبو العباس: الذي رَوَيْتُ: «وقد مَلَّ السُّرَى كُلُّ واحد»، وهو المنفردُ في السَّيْر [٣٣] المُتَوَحِّدُ به. ورَوَى غيره: «كلُّ وَاجِدٍ»، أي عاشق. ورُوِيَ أيضاً «كلُّ واخِدٍ»، وهو[4] من الوَخْد والوَخَدَانِ، وهو السيرُ الشَّديدُ، والوَخْدُ المصدرُ، والوَخَدانُ الاسمُ].

***

قال[5] أبو العباس: وقال القَتَّالُ الكِلَابِيُّ[6]، واسمه عُبَيْدُ[7] بن المَضْرَحِيّ:

أَنَـا ٱبْنُ أَسْمَـاءَ أَعْمَـامِي لَهَـا وَأَبِي إِذَا تَـرَامَـى بَنُـو الإِمْـوَانِ بِـالْـعَـارِ

= القرآن للفراء ٣/١٧٦، وإصلاح المنطق ٤٧، ٢٦٦، وانظر سمط اللآلي ٣١، والمزهر ١/١٨١ . وسيأتيان ص ٦١٠.

(١) في الأصل و ظ و ج: «وقوله»، وفي هـ «وقولهم».

(٢) في ر: بالمكان.

(٣) في الأصل و ف و ظ و هـ: «قال».

(٤) «وهو» ليس في الأصل و ظ.

(٥) في ج: وأنشد للقتال واسمه الخ.

(٦) ديوانه ق ٢/٢١، ٤، ٥، ٧، ٩، ص: ٥٤ ـ ٥٥، وانظر تخريج الكلمة فيه. واستشهد سيبويه بالبيت الأول باختلاف في رواية صدره في الكتاب ٢/٩٩، ١٩٢.

والأبيات ٢ـ٥ في النوادر ٢٢ لرافع بن هُرَيْم، وانظر سمط اللآلي ٨٤٦.

(٧) وقيل عبيد الله وقيل عبد الله وقيل غير ذلك، انظر سمط اللآلي ١٢.

لَا أَرْضَعُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ثَدْيَ وَاضِحَةٍ لِوَاضِحِ الخَدِّ[1] يَحْمِي حَوْزَةَ الجَارِ
مِنْ آلِ سُفْيَانَ أَوْ وَرْقَاءَ يَمْنَعُهَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ ضَرْبٌ غَيْرُ عُوَّارِ
يَا لَيْتَنِي وَالمُنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِمَالِكٍ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارِ[2]
طِوَالُ أَنْضِيَةِ الأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ الإِمَاءِ إِذا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ

قوله: إذا ترامى بنو الإِمْوان بالعار

فالإِمْوَانُ جمعُ أَمَةٍ، وأصلُ أَمَةٍ فَعَلَةٌ متحركةُ العين، وليس شيءٌ من الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرفٌ [٢/١٢] يُسْتَدَلُّ عليه بجمعه، أو بتثنيته[3] أو بفعلٍ إن كان مشتقاً منه، لأن أقلَّ الأصول ثلاثةُ أحرف، ولا يَلْحَقُ التَّصْغِيرُ ما كان أقلَّ منها. فأَمَةٌ قد علمنا أن الذاهبَ منها واوٌ[4] بقولهم «إِمْوَان»، كما عَلِمْنا أنَّ الذاهبَ من أبٍ وأخٍ الواوُ بقولهم «أَبَوَانِ» وَ«أَخَوَانِ»، وعلمنا أنَّ «أَمَةً» فَعَلَةٌ متحركةٌ بقولهم في الجمع[5] «آمٍ»، فوزنُ هذا أَفْعُلٌ، كما قالوا أَكَمَةٌ وآكُمٌ، ولا تكونُ فَعْلَةٌ على أَفْعُلٍ؛ ثم قالوا «إِمْوانٌ» كما قالوا في المذكَّر الذي هو منقوصٌ مثله «إِخْوانٌ»، واستوى المذكَّرُ والمؤنثُ لأنَّ الهاء زائدةٌ كما اسْتَوَيَا في فَعْل الساكنِ العين؛ تقول: كَلْبٌ وكِلابٌ، وكَعْبٌ وكِعابٌ، كما تقولُ في المؤنَّث[6]: طَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ، وَجَفْنَةٌ وجِفانٌ وصَحْفَةٌ وصِحَافٌ، ونظيرٌ ذلك من غير المعتلِّ وَرَلٌ ووِرْلانٌ، وَبَرَقٌ وبِرْقانٌ، وَخَرَبٌ وَخِرْبانٌ، وهو ذَكَرُ الحُبارَى والبَرَقُ الحَمَلُ[7]. ومن

---

(١) في ف و ظ: «الجدّ» وضبط في ر «الجد» بهما.

(٢) مالك وحصن ابنا حذيفة بن بدر، وسيار ابن عمرو بن جابر، وهؤلاء من بني فزارة.

وسفيان هو ابن مجاشع بن دارم التميمي، وورقاء ابن زهير بن جذيمة العبسي، عن رغبة الأمل ١/١٨٤.

(٣) في ي: «أو بتصغيره»، وزاد بهامش الأصل «أو بتصغيره» بعد «أو بتثنيته». وفي ف و ج و هـ و ظ: «أو تثنيته».

(٤) في ج: «الواو».

(٥) في ر و ج: «الجميع أام» وفي ج: «في الجميع أام كما ترى».

(٦) في ج: ثم قالوا في المؤنث.

(٧) «والبرق الحمل» ليس في ج. وبهامش ي ما نصّه: «الورل التمساح. الورل دويبّة على خلقة الضبّ».

أنشد «الأَمْوَان»[1] فقد غلط، لأنه يَحْتَجُّ بقولهم حَمَلٌ وحُمْلانٌ، وفَلَقٌ وفُلْقانٌ، وهذا إنما يُحْمَلُ على ما كان معتلاً مِثْلَهُ، نحو أخ وإخْوانٍ، وقد رَوَى أبو زيد «أُخْوان»، فإلى هذا ذهبوا، والقياسُ المُطَّرِدُ لا تَعْتَرِضُ عليه الرِّوايةُ الضعيفة[2].

وقوله: «لا أَرْضَعُ الدَّهْرَ» فهذا على لغته، لأن قَيْساً تقول رَضِعَ يَرْضَعُ، وأهل الحجازَ يقولون رَضَع يَرْضِعُ. وينشدون[3] بيتَ ابنِ هَمَّامٍ[4] على وجهين وهو: [قال أبو الحسن: هو عبد الله بن هَمَّام السَّلُوليُّ][5]. [٣٤]

إذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسَنُوا ... وَلٰكِنَّ حُسْنَ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ
وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضِعُونَهَا ... أَفَاوِيقَ حَتَّى مَا يَدُرُّ لَهَا ثُعْلُ[6]

وبعضهم يقول «يَرْضَعُونَها».

وقوله: لا أَرْضَعُ الدهر إلا ثَدْيَ واضحة

يقول: إنما تُرْضِعُني أمِّي، وليستْ غيرَ كريمة، كما قال الأعْشَى[7]:

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ المَطِيَّ وَلَا ... يَشْرَبُ كَأْساً بِكَفِّ مَنْ بَخِلَا

يقول: إنما تَشْرَبُ بكفك، ولَسْتَ ببخيل. ومثلُ[8] هذا قولُ التَّمِيمِيِّ

---

(١) كذا في الأصل، وفي سائر النسخ «أموان».

(٢) قوله: «ومن أنشد... الضعيفة» موضعه في الأصل وهـ و ظ بعد قوله، عقب بيتي ابن همام، «يقول يرضعونها». وقوله «وقد روى أبو زيد... الضعيفة» جاء بهامش ف على أنه من نسخة أخرى.

(٣) في ج: «وينشد».

(٤) في ر: «بيت عبد الله بن همّام السلولي».
والبيتان من كلمة له في الأغاني ١٦/٣١ ـ ٣٢، وانظر سمط اللآلي ٩٢٣. وسيأتيان ص: ٨٣٧.

(٥) قول أبي الحسن من الأصل و هـ.

(٦) أفاويق جمع أفواق جمع فيقة،وهي اسمٌ للبن الذي يجتمع بين الحلبتين. والثُّعل خِلْف زائد صغير في أخلاف الناقة وضرع الشاة لا يدرّ من اللبن شيئاً. عن رغبة الأمل ١/١٨٦.

(٧) ديوانه ق ٣٥/١٧، ص: ٢٧١.

(٨) قوله «ومثل هذا.... ولم ترضع أمير المؤمنينا»ليس في ج.

لِنَجْدَةَ بنِ عامرٍ الحَنَفِيِّ الخارجيِّ[1] :

مَتَى تَلْقَ الحَرِيشَ حَرِيشَ سَعْدٍ ... وَعَبَّاداً يَقُودُ الدَّارِعِينَا[2]

تَبَيَّنْ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَوَرَّكْ ... وَلَمْ تُرْضِعْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَا[3]

وقوله «واضحةٍ» أي خالصة في نَسَبها، وليستْ بأَمَةٍ، وهذا توكيدٌ لبيته الأول، وقد أنشد بعضُهم «لواضح الجَدِّ» والمعنى[4] قريبٌ.

وقوله: «يَحْمي حَوْزَةَ الجارِ» [١/١٣] أي: ما يَحُوزُهُ، يقال: فلانٌ مانعٌ لَحوْزَتِهِ: أي لما صار[5] في حَيِّزِه، ويُرْوَى عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله تعالى عنه أنَّه قال: للأَزْد أَرْبَعٌ ليستْ لِحَيٍّ[6]: بَذْلٌ لما مَلَكَتْ أَيْدِيهم، ومَنْعٌ لِحَوْزَتِهِمْ، وحَيٌّ عِمَارَةٌ[7] لا يحتاجون إلى غيرهم، وشُجْعانٌ لا يَجْبُنُونَ.

وقولُه: لِمالِكٍ أو لِحصْنٍ أو لسَيَّار

فهؤلاء بيتُ فَزَارَةَ، وبُيُوتاتُ العَرَبِ في الجاهلية[8] ثلاثةٌ: فبيتُ تَميمٍ بنو عبد الله بنِ دارِمٍ ومَرْكَزُهُ بنو زُرَارَةَ، وبيتُ قَيْسٍ بنو فَزَارَةَ ومَرْكَزُهُ بنو بَدْرٍ، وبيتُ بَكْرِ بنِ وائِلٍ بنو شَيْبَان ومَرْكَزُهُ بنو ذي الجَدَّيْنِ[9].

---

(١) من رؤوس الخوارج، وكان من أصحاب نافع بن الأزرق ثم انخزل عنه ربايعه أصحابه، وسيأتي حديثه في أخبار الخوارج.

(٢) الحريش هو ابن هلال القريعي، وعبّاد هو عبّاد بن علقمة المازني، وسيأتي ذكرهما في أخبار الخوارج.

(٣) بهامش ف ما نصّه: «قال أبو بكر: هذا الشعر لزيد [صوابه يزيد] بن المهلب، إذ كان سميّ أمير المؤمنين».
وتَوَرُّك أصله تتورك أي لم تحملك على وركها.

(٤) في ج و هـ: والمعنى فيهما.

(٥) في ج: «كان».

(٦) في ج: «لحيّ غيرهم».

(٧) العمارة أصغر من القبيلة، وقيل هو الحي العظيم الذي يقوم بنفسه، ينفرد بظعنها وإقامتها ونجعتها، عن اللسان.

(٨) «في الجاهلية» ليس في الأصل و ف و ظ. وجاء بهامش ف من نسخة.

(٩) بهامش الأصل ما نصّه: «ذو الجدّين هو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هشام [كذا وصوابه همّام] بن مرة =

وقوله: «طوالُ أَنْضِيَةِ الأعْناقِ» فالنَضِيُّ مُرَكَّبُ النَّصْل في السِّنْخ[1]، وَضَرَبَهُ مَثَلاً، وإنما أراد طِوال الأعناق، كما قال الأعشى[2].

الْـوَاطِئِينَ عَلَى صُـدُورِ نِعَـالِهِمْ يَمْشُـونَ في الـدَّفَنِيِّ وَالْأَبْـرَادِ

يريد السُّودَدَ والنِّعْمَةَ وَلَمْ يَخْصُصِ الصدورَ، وإنما أراد النعال كلها[3]، وقال الشاعر[4]:

يُشَبَّهُـونَ مُلُوكـاً فِي تَجِلَّتِهِمْ[5] وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ[6]

= ابن ذهل بن شيبان. وقد اختلفوا في معنى ذي الجدين، فقال قوم: إنه أسر أسيراً شريفاً فقيل له: إنك لذو جَدّ فقال: عندي من هو فوقه: رجل من كنانة؛ فقيل له: إنك لذو جَدّين ويقال إنه سبق في سبعين من الخيل فقيل له ذلك، والأول أصحّ. من الدلائل».

(١) قال المرصفي: «كذا عبر أبو العباس، وهو غلط. وذلك أن السنخ.. حديدة النصل السفلى التي تدخل في رأس القدح فكيف يركب النصل فيه. فكان الصواب أن يقول: فالنضيّ مركّب سنخ النصل في القدح» رغبة الأمل ١/١٨٩.

(٢) ديوانه ق ١٦/٢٥، ص: ١٦٧. والدفني. ضرب من الثياب، وقيل: من الثياب المخططة، عن اللسان.

(٣) «وإنما أراد النعال كلها» ليس في الأصل و ج و ظ و هـ.

(٤) بعده في زيادات ر: «هو الشمردل بن شريك اليربوعي عن ابن قتيبة». انظر الشعر والشعراء ٧٠٤، وهما من كلمة له في الأغاني ١٣/٣٥٩، وانظر سمط اللآلي ٥٤٤، وشعر الشمردل في شعراء أمويون ٢/٥٥٢. وفي اللسان (نفى) عن ابن بري أنهما ينسبان لليلى الأخيلية أو الشمردل، وانظر ديوانها ١١٨ ولعله وهمٌ منه.

(٥) في ج: «محلّتهم» وبهامشها «تجلّتهم».

(٦) في ج: «والأمَم». وبهامشها ما نصّه: «جمع أُمَّة أي القامة. ويروى «اللُّمَم» جمع لِمّة شعر يلمّ بناحيتي العنق، يراد به النفس كلها كما يقال: أعلا الله كعبك أي شرّفك الله، لا يراد به علو الكعب خاصة إنما أراد النفس كلها». وبالهامش أيضاً ما نصّه: «ويروى سيوفاً في مضيّهم، ففي هذه الرواية: الأعناق والأمم».

وقال عليّ بن حمزة في التنبيهات ١٠٠ ـ ١٠١: «هذه رواية مرذولة، والرجال لا يوصفون بطول الشعور، وهذا من صفات النساء والأحداث من الرجال..... وإنما الرواية:

وطول أنضية الأعناق والأمم

جمع أُمّة وهي القامة». =

[٣٥] إذَا بَدَا الْمِسْكُ يَنْدَى[١] فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كَأَنَّهُمُ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ

[قال أبو الحسن: وغيرُه يَرْوِي: يُشَبَّهُونَ قُرَيْشاً في تَجِلَّتهم][٢].

وقوله: «بأزفار» فالزُّفْرُ الحِمْلُ ويُضْرَبُ مَثَلاً للرجلِ، فيقال: إنه لَزُفَر: أي حَمَّالٌ للأثْقَال. ويقال أتى حِمْلَهُ فازْدَفَرَهُ، قال أبو قُحافَةَ أَعْشَى باهِلَةَ[٣]:

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ

وإنما يُريدُه بعينه، كقولك: لئن لَقِيتَ فلاناً لَيَلْقَيَنَّكَ منه الأَسَدُ.

وقوله النَّوْفَلُ من قولهم إنه لَذُو فَضْلٍ وَنَوَافِلَ[٤].

***

وقال رجل من بني عَبْسٍ [قال أبو الحسن يقوله لعُرْوَةَ بن الوَرْدِ][٥].

لا تَشْتُمَنِّي يَا بْنَ وَرْدٍ فَإِنَّنِي تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ

وَمَنْ يُؤْثِرِ الحَقَّ النُّؤُوبَ تَكُنْ بِهِ خَصَاصَةُ جِسْمٍ وَهْوَ طَيَّانُ مَاجِدُ[٦]

= وقال العلّامة الميمني: «... الظاهر أنه لا مدخل للأحداث أو الكهول في هذا وإنما يشبههم بالملوك في التنعم والترف وقد قال قائلهم: «ولا يلبسون السبت ما لم يخصر» النابغة: رقاق النعال.. البيت»، فطول اللمة والأدهان أوفق بحالهم. وطول القامات شيء مولود والإنسان لا يولد ملكاً، وهذا واضح فلا مغمز في الرواية ولا مطعن على راويها».

(١) في ج: «يبدو» وبهامشها «يندى».

(٢) قول أبي الحسن من ر.

(٣) البيت من كلمة له في الأصمعيات ق ١٧/٢٤، ص: ٩٠، وانظر تخريجها فيها. وستأتي الكلمة ص ١٤٣١ - ١٤٣٢.

(٤) والرغائب: عطايا عظيمة واسعة، من هامش ج.

(٥) في الأصل و ر: «.. من بني عبس يقوله لعروة بن الورد». و «يقوله لعروة بن الورد» ألحق بهامش الأصل فيما بعد. وفي ج: «وأنشد لرجل من بني عبس: لا تشتمني...».

والبيتان ٣، ٤ مع آخر بينهما لعروة بن الورد في ديوانه، ص ٢٩، والأغاني ٧٤/٣، والشعر والشعراء ٦٧٥، وشرح ديوان الحماسة ١٦٥٣. وأنشد القالي الأربعة الأبيات لعروة فتعقبه البكري وقال: «هذا وهمٌ بيّنٌ وغلط واضح، والبيت الأول لقيس بن زهير يخاطب عروة بن الورد...» انظر سمط اللآلي ٨٢٢.

(٦) الخصاصة: الفقر وسوء الحال والجوع والحاجة. وطيّان: جائع لم يأكل شيئاً، عن رغبة الآمل ١٩٥/١.

وَإِنِّي امْـرُؤٌ عَـافِي إِنَـائِيَ شِـرْكَـةٌ وَأَنْتَ امْـرُؤٌ عَـافِي إِنَـائِكَ وَاحِـدُ[1]
أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُـومٍ كَثِيـرَةٍ وَأَحْسُـو قَـرَاحَ المَـاءِ وَالمـاءُ بَـارِدُ[2]

قوله «النُّؤُوب» يريد الذي يَنُوبُهُ. وكلُّ واو انْضَمَّتْ[3] لغير عِلَّةٍ فأنتَ في هَمْزِها وتَرْكِه[4] بالخيار، تقول في جَمْعِ دارٍ أَدْؤُرٌ، وإن شئتَ لم تَهْمِزْ، وكذلك النُّؤُوبُ والقُؤُولُ لانضمام الواو، فأمَّا الواو الثانية فإنها ساكنة وقبلها ضمة، وهي مَدَّةٌ فلا يُعْتَدُّ بها. ولو التَقَتْ واوانِ في أوّل كلمةٍ، وليستْ إحداهما [٢/١٣] مَدَّةً لم يكنْ بُدٌّ مِنْ هَمْزِ الأولى، تقول في تصغير واصِلٍ ووَاقِدٍ: أُوَيْصِلٌ وأُوَيْقِدٌ[5]، لا بُدَّ من ذلك.

فأما وُجُوهٌ فإنْ شئتَ هَمَزْتَ فقلت أُجوهٌ، وإن شئتَ لم تَهْمِزْ، قال الله عزّ وجل: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[6] والأصلُ وُقِّتَتْ، ولو كان في غير القرآن لجاز إظهارُ الواو إن شِئْتَ[7]. وقوله تعالى: ﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا ﴾[8] الواو الثانية مَدَّةٌ فلا يُعْتَدُّ بها، ولو كان في غير القرآن لجاز الهمزُ[9] لانضمام الواو.

---

(١) قال ابن السكيت: «يقول: أملأ إنائي لبناً حتى يفيض ويكثر، فإن طرقني إنسان وجد ذلك مهيّأ له، وكان شريكي فيه، قلّ أو كثر عندي، وأنت امرؤ عافي إنائك واحد، أي تستأثر لنفسك وحدك دون أضيافك فتشبع وهم يجوعون، وأنا أهزل وأضيافي يسمنون» عن ديوان عروة. والعافي: طالب الرزق من الإنس والدواب والطير.

(٢) الماء القَراح: الذي لا يخالطه لبن ولا غيره. والماء بارد: أي في الشتاء فذلك أشد، عن ابن السكيت. وبهامش الأصل ما نصّه: «يريد أنه يشرب الماء البارد في الشتاء ويؤثر غيره باللبن مع قلته في ذلك الوقت».

(٣) في ي و د: «والواو إذا انضمت».

(٤) كذا في الأصل. وفي ر وسائر النسخ: «وتركها».

(٥) في ر: وافد.. وأويفد.

(٦) سورة المرسلات: ١١.

(٧) وُقّتت بالواو وتشديد القاف قراءة أبي عمرو، انظر السبعة لابن مجاهد ٦٦٦، وتفسير الطبري ٢٩/١٤٣ ـ ١٤٤، والكشف عن وجوه القراءات وعللها ٢/٣٥٧، والنشر ٢/٣٩٦ ونسبت لآخرين.

(٨) سورة الأعراف: ٢٠.

(٩) به قرأ عبد الله، انظر البحر المحيط ٤/٢٧٩.

وقولي: «إذا انضمت من غير عِلَّة»، فالعلةُ أنْ تكونَ ضَمَّتُها إعْراباً نحو: هذا غَزْوٌ يا فتى ودَلْوٌ كما ترى، فهذا مما لا يجوزُ هَمْزُهُ لأن الضَّمَّةَ للإعراب فليستْ بلازمة، أو تَنْضَمَّ لالْتِقاء السَّاكنين، فذلك أيضاً غيرُ لازِمٍ، فلا يجوزُ هَمْزُه، نحو: اخْشَوُا الرجلَ، و﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾[1]، و﴿ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ ﴾[2] ومَنْ هَمَزَ من هذا شيئاً فقد أخطأ[3].

***

[٣٦] وقال رجل من بني تَمِيمٍ[4]:

أَلْبَانُ إبْلِ تَعِلَّةَ بْنِ مُسَافِرٍ[5] ... مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامُ
وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلُه[6] ... مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْبُطُونِ[7] طَعَامُ
إنَّ الَّذِينَ يَسُوغَ فِي أَعْنَاقِهِمْ ... زَادٌ يُمَنُّ عَلَيْهِمُ لَئِيمُ
لَعَنَ الإلَهُ تَعِلَّةَ بْنَ مُسَافِرٍ ... لَعْناً يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامِ

وهذا كلامٌ فصيح جدّاً.

قوله[8] «يسوغ في أعناقهم» يريد حُلُوقَهُمْ لأن العُنُقَ يحيط[9] بالحَلْقِ[10]، ويُشْبِهُ هذا في الاتساع في الفصاحة لا في المعنى قولُ القُطَامِيِّ[11]:

---

(١) سورة آل عمران: ١٨٦.
(٢) سورة التكاثر: ٦.
(٣) انظر المقتضب ١/٦٣، ٩٣.
(٤) الأبيات أنشدها الجاحظ في البيان ٣/٣٠٦، والبخلاء ١٩٧ (غير الرابع).
(٥) في ج: «مساور» وكذا في البخلاء. وبهامشها: «ويروى مسافر».
(٦) في ف و ج: «مثلها».
(٧) في الأصل و هـ وهامش ي: «في الحلوق».
(٨) في الأصل و ظ و هـ: «وقوله».
(٩) في الأصل: «تحيط». والعنق تذكر وتؤنث.
(١٠) قال علي بن حمزة في التنبيهات ٩٧ ـ ٩٩: «الرواية: «في أحلاقهم» وهكذا رواه جماعة منهم الفراء وغيره =

لَمْ تَـرَ قَـوْمـاً هُمُ شَـرٌّ لإِخْـوَتِهِمْ مِنَّـا عَشِيَّةَ يَجْـرِي بِـالـدَّمِ الْـوَادي
نَـقْـرِيهِـمُ لَهْـذَمِيَّـاتٍ نَـقُـدُّ بِـهَـا مَـا كَـانَ خَـاطَ عَـلَيْهِـمْ كُـلُّ زَرَّادِ

لأنَّ الخِياطةَ تَضُمُّ خِرَقَ القَميص، والسَّرْدَ يَضُمُّ حَلَقَ الدِّرْعِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلاً، فَجَعَلَهُ خِيَاطةً [قال أبو الحسن: رَوَى[1] أبو العباس:

وطعامُ عِمْرانَ بنِ أَوْفَى مِثْلُها

رَدَّ الْهاءَ والألفَ على الألبان، وهذا لا نظر فيه. ورَوَى أيضاً «مِثْلُهُ» لأنَّ الألبانَ تجري مَجْرَى اللبن، فَحَمَلَهُ عَلَى المعنى، وقد يجوز أن تُجْعَل الألبانُ جَمْعاً فتُذَكَّرَ لتذكير الجمع. ورَوَى أيضاً.

ما دَامَ يَسْلُكُ في الْحلوقِ طَعَامُ

ورَوَى الفَرَّاءُ في هذا الشِّعْرِ:

إنَّ الَّذِينَ يَسُوغُ في أَحْلاَقِهِمْ

وإنما كان ينبغي أن يكونَ «في أَحْلُقِهِمْ» كقولك فَلْسٌ وأَفْلُسٌ، وما أشبهه، ولكنَّه شَبَّهَ

= وقد أساء أبو العباس في هذا القول، على أنه إنما اتّبع أبا بشر عمرو بن عثمان سيبويه بأن جمع فَعَل على أفعال ما عدا الستة الأحرف التي شرطها، وقد جاء عن العرب الفصحاء غيرها» وذكر من ذلك حروفاً منها: أكهاف أكفاف أثلاج أزياد أطراق أعيان أقيان أطيار أسيار أديان أبيات أسياف أشكال أحبار أغوار أطواد أبزاز أعيار أشجار أجلال أدحال أجفال أخبات.

والحروف التي ذكرها سيبويه هي: أزناد أفراخ أجداد أفراد أرآد آناف، وقال «. . . والقياس في فَعْل ما ذكرنا. وأما ما سوى ذلك فلا يعلم إلا بالسمع. . .» الكتاب ١٧٦/٢، وانظر المقتضب ١٩٥/٢. يريد سيبويه والمبرد أن ما كان من غير المعتل على فَعْل بابه في أدنى العدد أن يجمع على أَفْعَال وأنه قد يجيء في فَعْل أفعال مكان أفعل وليس ذلك بالباب في كلامهم. ونصّا على أن فَعْلاً من المعتل بابه في أدنى العدد أن يكسر على أفعال، انظر الكتاب ١٨٤/٢، والمقتضب ١٩٨/٢، فخلط ابن حمزة بين الصحيح والمعتل! ورواية الجاحظ في البيان والبخلاء: «في أعناقهم».

(١١) ديوانه ق ٥٧/٢، ٦٣ ص: ١٣.

(١) في الأصل و ف و هـ: «وروى».

(٢) في الأصل و ف و هـ: يجعل. . فيذكر.

باب فَعْلٍ بباب فَعَلٍ[1]، كما قالوا زَنْدٌ وأَزْنَادٌ، وفَرْخٌ وأفْرَاخٌ، قال الحُطَيْئَةُ[2] لِعُمَرَ رحمه الله تعالى:

مَـاذَا تَقُـولُ لِأَفْـرَاخٍ بِـذِي مَـرَخٍ حُمْـرِ الحَوَاصِـلِ لا مَـاءٌ وَلا شَجَرُ

ففعلوا هذا تشبيهاً بباب فَعَلٍ كما شَبَّهُوا فَعَلاً بِفَعْلٍ في الجمع، فقالوا: جَبَلٌ وأَجْبُلٌ، وزَمَنٌ وأَزْمُنٌ، كما قال:

إنِّي لأَكْنِي بِـأَجْبَـالٍ عَنَ اَجْبُلِهَـا وَبِـاَسْمِ أَوْدِيَـةٍ حُبّـاً لِـوَادِيهَـا[3]

فَأتى به على الأصل، وتشبيهاً بغيره على ما أَخْبَرْتُكَ، وقال ذو الرُّمَّةِ[4]:

أَمَنْـزِلَتَـيْ مَـيٍّ سَـلَامٌ عَـلَيْكُمَـا هَـلِ الأَزْمُنُ الَّـلَائِي مَضَيْنَ رَوَاجِـعُ

والبابُ «أزمان»، كما قال رُؤْبَةُ[5]:

[٣٧] أَزْمَـانَ لا أَدْرِي وَإِنْ سَـأَلْـتِ مَـا فَـرْقُ يَـوْمٍ جُمْعَـةٍ مِنْ سَبْتِ[6]

---

(١) بعده في الأصل: «كما شبهوا باب فَعَل بباب فَعْل حين قالوا؟:

خَـلَعـوا أرسـن الجَيـاد ومـرّوا قَـادنيهـا بـشَـاحِجـات الـبغَـال

فكذلك هذا كما قالوا الخ».

(٢) ديوانه ق ١/٤٥، ص: ٢٠٨. وسيأتي مع أبيات ص ٧٢٥.

وفي الأصل و هـ: «بذي طلح» وروي بها البيت.

وذو مرخ: وادٍ بين فَدَك والوابشية، وذو طلح: موضع دون الطائف لبني محرز انظر معجم البلدان (طلح) ٣/٣٤ و (مرخ) ٥/١٠٣.

(٣) البيت من شواهده في المقتضب ٢/٢٠٠ (وروايته: عن ذكر واديها)، وهو أول أربعة لأعرابيّ في الأغاني ٥/٣٣٤، وانظر رغبة الأمل ١/٢٠٤.

(٤) ديوانه ق ١/٤٢، جـ ٢/١٢٧٣. وهو من شواهد الكتاب ٢/١٧٨، والمقتضب ٢/٢٠٠. وفي الأصل و هـ: «اللاتي».

ومنزلتاها: حيث كانت تنزل، يعني الشتاء والصيف، عن الديوان.

(٥) ديوانه ق ٩/١٠، ١١، ص: ٢٣. ورواية الثاني «ما نُسْك يوم..».

(٦) في ر: «ما فرق بين جمعة وسبت» وفي هـ وهامشي ي وف: «ما فرق بين جمعة من سبت».

ورَوَى أبو العباس البيتَ الأخير مُقْوًى، فجَعَلَهُ نكرةً، وهو قولُه: «من قُدَّامِ»[1]، كما تقول: جئتُك من قَبْلِ، ومن بَعْدِ، ومن عَلِ، وما أشبهه، كما قرأ بعضهم ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ ومِنْ بَعْدِ ﴾[2]، كما تقول أوّلاً وآخِراً، ورواه الفَرَّاء «من قُدَّامُ»، فجعله[3] معرفةً، وأجراه مُجْرَى الغايات، نحو قَبْلُ وَبَعْدُ، كما قال[4]:

ثُمَّ تَفْرِي اللَّحْمَ من تَعْدَائِها ... فَهْيَ من تَحْتُ مُشِيحاتُ الحُزُمْ

وكما قال عُتَيُّ بن مَالِكٍ العُقَيْلِيُّ، أنشده الفراء[5] أيضاً:

إذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِقَاؤُكَ إلاَّ مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ[6]

فهذا الضرب مما وقع معرفةً على غير جِهَةِ التعريف، وجِهَةُ التعريف أنْ يكونَ مُعَرَّفاً بنفسه، كزيد وعمرو، أو يكونَ مُعَرَّفاً بالألف واللام، أو بالإضافة، فهذه جهة التعريف، وهذا الضربُ إنما هو مُعَرَّفٌ بالمعنى، فلذلك بُنِيَ إذْ خَرَجَ من الباب.

ويُرْوَى لَعْناً يُسَنُّ عليه» بالسين، ويُسَنُّ وَيُشَنُّ واحد، أي يُصَبُّ إلا أَنَّ بعضَهم قال: السَّنُّ الصَّبُّ على جهة واحدة، وقالوا يقال: شَنَنْتُ عليه الماءَ، وسَنَنْتُهُ، وَسَنَنْتُ عليه الدِّرْعَ لا غير، وقالوا شَنَنْتُ عليه الغارَةَ لا غير].

***

---

(١) في ر وف وهـ: وجعله نكرة. وضبط «قدام» في الأصل بالرفع وبالوجهين في ر.

(٢) سورة الروم: ٤. وكسر قبل وبعد مع التنوين قراءة أبي السمال والجحدري وعون العقيلي كما في البحر المحيط ١٦٢/٧، وبضمهما قرأ الجمهور.

(٣) في ر و هـ: «وجعله».

(٤) في ر: «كما قال طرفة بن العبد». والبيت له في ديوانه ق ١٢/١٥، ص: ١١٣. وهو على هذه الرواية مركب من البيتين ١٥ و١٧ وهما:

أدّت الصنعة في أمتنها ... فهي من تحتُ مشيحات الحُزُمْ
وتفرّى اللحم من تعدائها ... والتغالي فهي قبّ كالعجم

وقوله «مشيحات الحزم» أي جادات سريعات، وقيل: المشيح الذي لحق بطنه بظهره فضمر وارتفع حزامه، عن الديوان.

وفي ر: «تفري اللُّجُم» وفي هامش ي: «وتفرّى اللحم».

(٥) في معاني القرآن له ٣٢٠/٢ بلا نسبة.

(٦) انظر رغبة الأمل ٢٠٩/١ وأورد المرصفي ثلاثة أبيات قبله.

قال أبو العباس وقال القُطامِيُّ:[1]

مَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ[2] أَعْجَبَتْهُ ... فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا

وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشِ فَإِنَّ فِينَا ... قَنًا سُلُباً[3] وَأَفْرَاساً حِسَانَا

وَكُنَّ إِذَا أَغَرْنَ عَلَى قَبِيلٍ ... فَأَعْوَزَهُنَّ كَوْنٌ[4] حَيْثُ كَانَا

أَغَرْنَ مِنَ الضِّبَابِ عَلَى جِلَالٍ ... وَضَبَّةَ إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا

وَأَحْيَاناً عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا ... إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

قوله: [١/١٤] الحَضَارةُ يريد الأمْصارَ، وتقول العرب: فلانٌ بادٍ وفلانٌ حاضِرٌ؛ وفي الحديث: «ولا يَبِيعَنَّ حاضِرٌ لبادٍ»[5]، وتأويلُ ذلك أن البادِيَ يَقْدَمُ وقد عَرَفَ أسْعار ما مَعَهُ وما مِقْدارُ رِبْحِهِ، فإذا جاءه الحاضرُ عَرَّفَهُ سُنَّةَ البَلَدِ، فَأَغْلَى على الناس، ومِثْلُ ذلك النَّهْيُ عن تَلَقِّي الجَلَبِ[6]، ومثله: «دعُوا عِبَادَ الله يُصِبْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ»[7].

---

(١) ديوانه ق ١٨/١ ـ ٥ ص: ٥٨ ـ ٥٩. والأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٤٧، وشرح أبيات مغني اللبيب ٩٥/٧ ـ ٩٦. وفي روايتها اختلاف.

(٢) في ج: ومن تكن الحَضارة.

(٣) سلباً كذا ضبط في ر. وسَلِب بفتح السين وكسر اللام هو الطويل، وعليه يكون قد وصف الجمع بالمفرد، والجمع سُلُب بضمتين. وانظر شرح أبيات مغني اللبيب ٩٦/٧.

(٤) كذا في الأصل وف وظ وج ور. وبهامش ي: «... أغرن على جناب فأعوزهن..».
وبهامش ج: «.. على قبيل فأعوزهن نهب». وبهامش ي: «فأعوزهن كوزٌ» وهي رواية الديوان؟ كذا. وفسر السكري «كوز» بأنه بطن من بني أسد. والمعنى على كلا اللفظين «كون» و«كوز» غير واضح.

(٥) الحديث بنحوه أخرجه البخاري في كتاب البيوع برقم ٢١٤٠، ٢١٥٠، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، وكتاب الشروط برقم ٢٧٢٣، ٢٧٢٧، ومسلم في كتاب النكاح برقم ١٤١٣، وكتاب البيوع ١٥١٥ (١١، ١٢)، ١٥٢٠، ١٥٢٢، ١٥٢٣. وانظر نصب الراية ٢٦١/٤.

(٦) في الحديث: «نهى رسول الله (ص) عن تلقي الجلب» أخرجه مسلم في كتاب البيوع برقم ١٥١٩ (١٦، ١٧) والترمذي برقم ١٢٢١، وأبو داود برقم ٣٤٣٧، وانظر نصب الراية ٢٦١/٤. وبهامش ف: «الركبان» مكان «الجلب».

(٧) من حديث أخرجه أحمد في المسند ٢٥٩/٤، ونحوه أخرجه مسلم في كتاب البيوع برقم ١٥٢٢.

ويقال حَيٌّ حِلَالٌ إذَا كانوا مُتَجَاوِرِينَ مُقِيمين، وأنشد الأصمعيُّ:

أَقَـوْمٌ يَـبْعَـثُـونَ الْعِيـر(١) تَـجْـراً أَحَـبُّ إلَـيْـكَ أَمْ حَـيٌّ حِـلَالُ [٣٨]

---

(١) في ج: «الغُبْر تحدى.. أم قوم حلالُ.

وذلك أن الغبر أحسن من العيس لأن العيس لا تكون إلا البيض».

وبهامشها: «يروى العير».

obeikandl.com